وزارة الثقافة والإرشاد القومي

احيـاء التراث العربي

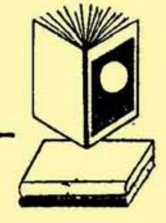
٥٣



المتوفى سنة ١٩٨هـ = ٨١٣م

صنعه

زكي ذاكر العاني



منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي

دمشق - ١٩٨٠

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

احيـاء التراث العربي

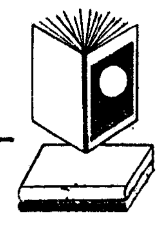
٥٣



المتوفى سنة ١٩٨هـ = ٨١٣م

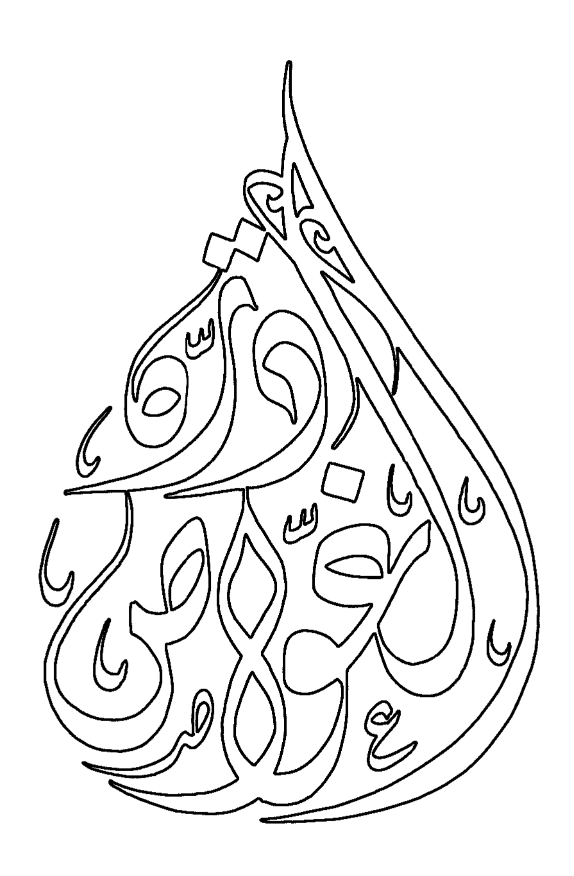
صنعه

زكي ذاكر العاني



منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي

دمشق – ١٩٨٠





ربيعة الرقي

بين التحقيق والدراسة

للدكتور نوري حمودي القيسي

أخذت مسألة الاهتمام بالشعر القديم وتحقيقه في العراق بعداً خاصاً في السنوات الأخيرة، وبدأت عملية التحقيق تحدد لنفسها مساراً جديداً وطريقة تنفرد عن طرق التحقيق التي عرفت في أقطار الوطن العربي. وقد تميزت هذه الطريقة بالدقة والمتابعة والاستقصاء لأنها تعتمد في الأصل هذا الجانب بسبب طبيعة العمل الذي انفردت به، فهي لم تحقق ديواناً تعددت نسخه وإنما حاول المحققون أن يجمعوا الشعر الذي لم يجمع بديوان، ولشعراء لم يعثر لهم على دواوين. وقد دفع هذا العمل المهتمين إلى الرجوع إلى المصادر والمراجع، وحملهم على متابعة المخطوطات التي ضمت مجاميع شعرية كثيرة. وقد هيأ هذا العمل لهم العثور على قصائد جديدة ومقطعات لم تتعرض إليها كتب الأدب، وقد ساعدت هذه القصائد على إعادة النظر في كثير من الأحكام، وهيأت للدارسين مجالات بحث لم يسبق لها أن بُحثت، وسوف تظل هذه الدواوين رافداً من روافد البحث، وثروة غنية من قدرات العطاء التي تغني الدراسة وتعيد إليها الوجه الحقيقي الذي ظل بعيداً عنها لفترات طويلة. لقد تميزت طرق التحقيق الجديدة بمسائل تتعلق بمنهج التحقيق وتتصل بالجانب الذي يضع العملية في الطريق

السليم ، فترتيب مراجع التخريج زمنياً يعمل به لأول مرة في هذا المنهج لأن هذا الترتيب يضفي على البحث الطابع العلمي ويجعل القارىء على علم بترتيب المظان التي ورد فيها النص ؛ وهو بالتالي مسلك يوضح التطور الذي مرّ فيه النص ، وما اعتراه من تغيير وما طرأ عليه من اختيار أو متابعة أو اتساع في الاستشهاد. كما أخذت الطريقة بمراعاة ترتيب ذكر الأبيات ، لأن هذا العمل من حيث التنظيم يرتبط بالعمل السابق ، ويقدم للقارىء وهو يتابع المصادر التي ذكرت الأبيات إيضاحاً كاملاً للمصدر الذي اعتنى بأبيات القصيدة ، ويكشف عن المصدر الذي قدمها كاملة أو قريبة من الكمال. وهذا ترتيب منطقي يعطي الدارس فكرة عن تسلسل الأبيات والمصادر التي عرضت لها. وفي هذه الحالة يتقدم هذا المصدر على الرغم من تأخره عن المصدر الذي لم يذكر من القصيدة إلا الأبيات القليلة. وإن كان هذا المصدر متقدماً وهي طريقة دقيقة يوجب الاهتمام بها وملاحقتها ليكون العمل منظماً ومتناسقاً وعلمياً . . .

وربيعة الرقي من شعراء القرن الثاني الهجري الذين شاركوا في تطوير الشعر العربي وتأثر بأحداث العصر ، والتزم ببعض تقاليده التي سادت أغراضه. وقد حاول السيد زكي ذاكر أن يجلي صفحة من صفحات هذا الشاعر ، ويجمع ما تناثر منه ويدرسه دراسة فيها من التحليل ما يحدد خصائصها ، وفيها من التوجه ما يُعيد اليها بعض رونقها ونضارتها وفيها من التأمل ما يعطيها الجانب السليم من حيث التفسير الدقيق لواقع الأحداث.

لقد خاض الشاعر تجربة شعرية صعبة وتأثر بالأنماط السلوكية الاجتماعية ، ووقف عند الأغراض التي تعارف عليها الشعراء المعاصرون ، وهي امتداد لأغراض عرفها الشعر ونمت في ظلها فروعها وأغصانها

واكتسبت من ظروف الحياة وقيم المجتمع ما جعلها ملتزمة بنمط معين. وقد حاولت كثير من الدراسات أن تلبسها من الأردية ما هو بعيد عنها، وتفسر وقائعها بما يبعدها عن حقيقتها حتى وضعت أغراض الشعر في الموقع السلبي، وحشر الشعراء في الزاوية الضائعة من الحياة. وقتل دورهم الحقيقي في التوجه والقيادة والتعبير عن طموح الناس. وقد جرّ هذا التفسير على الشعر ما أفقده رونقه، وعلى الشعراء ما أمات فيهم كل القدرات الانسانية التي عرفوا بها، والتطلعات الحسية التي تحملوا أعباءها. هذه الصورة كانت سمة من سمات بعض الدراسات التي كتبت وكانت لوناً من ألوان الإخفاق الدراسي الذي لحق بهذا الجانب. ومن الطبيعي أن يعيد بعض المهتمين النظر في دراستهم، ويتأملوا ما قيل بشأن مجدهم الأدبي ويأخذوا دورهم في إنصاف الموروث الأدبي بعد أن لمسوا هذا الإجحاف وأدركوا بؤس الصورة الأدبية ...

إن محاولة دراسة هذا الشاعر في إطار هذا التوجه ربما تعيد بعض الإنصاف لمجموعة الشعراء التي حاولت أن تضع نفسها في موضع التحسس، وتتحمل تبعات التقدم لرسم الصورة النموذجية في كل غرض وضبط الملامح التي تحمل الصفات الحقة التي حددتها طبيعة المجتمع وارتضتها جموع الناس، وآمنت بها قدرة الأمة سواء أكان ذلك في جانب المديح أو الهجاء أو الغزل لأنها أغراض إنسانية تتجلى فيها القيم بكل أشكالها، وتبدو الأحاسيس في جميع تصوراتها. وبذلك تقدم هذه الدراسة لهذا الشاعر وفي بعض توجهاتها ما يمكن الأخذ به في هذا المجال.

إن التزام الباحث السيد زكي ذاكر بطريقة التحقيق العلمية والدراسة الموضوعية السليمة تضع بحثه هذا عن الشاعر ربيعة الرقي في موضع جديد

وفي خدمة التراث العربي. وأملي كبير في أنها ستكون دراسة رائدة في مجالاته الأخرى . والله أسأل أن يهدي الجميع لخدمة هذه الأمة التي عرفت المجد في كل أعمالها ، والانتصار في كل محنها والسلام .

نوري حمودي القيسي
أستاذ الدراسات العليا بكلية الآداب
جامعة بغداد

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

شهد المجتمع العربي الإسلامي إبّان القرن الثاني الهجري أزهى عصوره،إذ ازدهرت فروع المعرفة،ونمت شجرة الثقافة باسقة فقطفت بغداد ثمارها فكان أنْ هرع إليها العلماء والشعراء من كل حدب وصوب، وغدت مناراً مشعاً للفكر العربي الإسلامي،وقبلة لمحبي العلم والمعرفة وطالبي المجد والشهرة .

ومن يرجع إلى ماتركه لنا شعراء القرن الثاني الهجري من دواوين شعرية يلمس كيف صورت تلك الدواوين الحياة العباسية أصدق تصوير، وعبرت عن روح العصر الذهبي أحسن تعبير،وإنك لترتسم في مخيلتك بغداد في عهد الرشيد وما فيها من جد وعلم وظرف وفكاهة،وإذا الشعر مرآة للمجتمع تعكس كل ما فيه .

ولقد انصرف عدد غير قليل من الباحثين والدارسين المعاصرين إلى شعراء هذا العصر الكبار يدرسونهم ويحققون دواوينهم أو يعيدون تحقيقها ، وكثرت أبحاثهم ودراساتهم حول أولئك الشعراء كثرة مفرطة، وتراكمت متخذة امتداداً عمودياً طويلاً ، في حين كان ينبغي على بعض

تلك الأبحاث أو ماماثلها أن ينتشر على ساحة الأدب والشعر الواسعة في امتدادأفقي يشمل شعراء أغنوا الحياة الأدبية في عصرهم بما جادت به قرائحهم وأفرزته تجاربهم الخاصة والعامة وأحاسيسهم، ولكنْ قلَّ من تنبّهإليهم من باحثينا المحدثين فخصّهم بما يستحقونه من عناية واهتمام .

وربيعة الرَّقي واحد من هؤلاء الشعراء الذين لم يحظوا بالدراسة والبحث من لدُن الدارسين على ما له من مكانة بين شعراء عصره سنوضحها في الصفحات التالية .

ورغبة في المشاركة المتواضعة في خدمة تراث أمتنا الشعري العظيم تأتي هذه الدراسة التي خصصت بها واحداً من شعراء الرَّقة، المدينة الفراتية العربية الجميلة التي ألهمت الشعراء منذ القدم الشعر وحفزت قرائحهم بأشجارها الوارفة ونسيمها العليل ونهرها العذب نهر الفرات ، فرفدت بغداد بعدد غير قليل من شعرائها وعلمائها النابهين . . .

وإني لأتوجه بالشكر الخالص للأخ الكريم الدكتور خليل بنيان لما أبداه لي من ملاحظات عنّتْ له وهو يطالع مسودة هذا الكتاب. وأنا أيضاً مدين للاستاذ المحقق الكريم الدكتور نوري القيسي فقد راجع الكتاب وكتب لي ملاحظاته عليه ، وهي ملاحظات نبهتني إلى جوانب من النقص والقصور ندّت عني ، ولست أزعم بعد هذا أني بلغت بهذه الدراسة الكمال ، فماالكمال إلاالله وحده ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

زكي ذاكر العاني

ربيعة بن ثابت الرقي

هو ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي نسباً ، الرّقي موطناً(١) . من شعراء صدر الدولة العباسية ، ولد ونشأ في الرقة من مدن الجزيرة الفراتية على نهر الفرات ، كان ضريراً إلا أن الله سبحانه وتعالى عوّضه عن فقدان البصر بصيرة وفطنة،فأخذ الشعر يجري على لسانه في ريعان صباه،وسرعان ما غادر مسقط رأسه قاصداً بغداد،وهي يومئذٍ مقصد النابهين من الشعراء،وملتقى المفكرين والعلماء، وهناك لقي معناً بن زائدة الشيباني في قدْمة قدمها إلى العراق من بلاد اليمن الّتي كان يتولاها لعهد أبي جعفر المنصور ، وقيل : إنه مدح معناً بقصيدة إلا أن الممدوح لم يُجزل له المكافأة،ولم يهش لشعره،فأخذ الشاعر في هجائه(٢). ولعل مردّ هجائه معناً أسباب أخرى لاتتعلق بالعطاء القليل، هذا إذا سلمنا بأن ربيعة قد مدحه حقاً،رغم عدم ذكر الرواية شيئاً من ذلك المدح ، ومما يدعونا إلى الاعتقاد بأن هذا الهجاء لايعود إلى سبب مادي هو أننا لانجد فيما وصل إلينا من هجائه له ما يشير إلى قلة المكافأة، كما أن المشهور عن معن أنه لم يكن مقتّراً على الشعراء أو شحيحاً.

---

(١) معجم الأدباء ١١ / ١٣٤ . نكت الهميان ١٥١ .

(٢) الأغاني ٦ / ٢٥٤ ، ٢٦٣ .

سافر ربيعة وهو بعد شاب يافع إلى أرمينية . وهناك التقى بيزيد بن أسيد السُّلمي والي المنصور عليها.ويروى أن شاعرنا مكث في أرمينية حولاً كاملاً ينظم الشعر في مدح السلمي . غير أن هذه العلاقة الحسنة بين الوالي وشاعره ما لبثت أن ساءت ، فترك أرمينية ويمم وجهه شطر مصر ، وكان واليها حينئذ يزيد بن حاتم المهلبي ، الذي كان كثير الشبه بجده المهلب بن أبي صفرة في حروبه ودهائه وكرمه وسخائه،ولذلك كان قبلة الشعراء .

يقول أبو الفرج الأصفهاني : « إن لربيعة فيه عدة قصائد يطول ذكرها »(١).

ومن الجدير بنا ألا نذهب مع الرواية التي تعزو هجر ربيعة ليزيد السلمي وتحوله إلى المهلبي إلى قبض يد الأول عنه وقد بسطها له الثاني في العطاء . ولعل السبب الحقيقي لهذا التحول هو أن شاعرنا كان يبحث عن الممدوح الذي يمثل صورة الطموح ،والذي يرتفع إلى مستوى قيم القصائد ومعانيها . ويروي أن المهلبي تشاغل عن ربيعة أول مرة فكتب له في رقعة يقول :

أراني ، ولا كُفرانَ لله ، راجعاً
بُخفّيْ حُنَيْنٍ من نوالِ ابنِ حاتِم

فلما بلغت المهلبي الرقعة أشخصه إليه وبالغ في إكرامه .

وفي عام ١٥٢ هـ عزل المنصور يزيد بن حاتم عن إمرة مصر لفشله في القضاء على دعوة العلويين بها،أو لتشيعه الذي جعله يتهاون في أمرها، فشيعه ربيعة بقصيدة يقول في أولها (٢) :

---

(١) الأغاني ٦ / ٢٦٢ .

(٢) الحلة السيراء ٧٣ . النجوم الزاهرة ٢ / ١ .

بكى أهلُ مِصْرٍ بالدُّموعِ السَّواجِمِ
غداةَ غدا عنْها الأغرُّ ابنُ حاتِمِ

وهذا دليل على أن الحال لم يكن حافزاً له في مدح المهلبي، وأن صحبته له ترجع إلى شعوره بعظم المهام التي ينهض بها يزيد بن حاتم وجسامتها.

ولم يطل المقام بربيعة في مصر بعده فغادرها راجعاً إلى مدينته الرقة. ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى كانت قصائده في الغزل تسير في البلاد فتطارق أسماع جواري الخليفة المهدي فيشغفن بها ويرغبن في «أن يسمعن ربيعة الرقي، فوجه إليه المهدي من أخذه من مسجده بالرقة، وحُمل على البريد حتى قدم به على المهدي . . . واستنشده ما أراد فضحك وضحكن منه . . . ثم أجازه جائزة سنية فقال له:

يـــــاأميــــر المؤمنينا	اللهُ سمّـــاك الأمينـــا
سرَقوني مـــن بِلادي	يـــاأميرَ المـــؤمِنينـــا
سَرَقُوني فاقْضِ فيهـــم	بجَزاء الســـارقينـــا

قال: قد قضيت فيهم أن يردوك إلى حيث أخذوك. ثم أمر به فحمل على البريد من ساعته إلى الرقة» (١).

ولم يلبث في الرقة طويلاً، فقد عاد ثانية إلى بغداد. قال الأصفهاني في أغانيه: «فأشخصه المهدي إليه فمدحه بعدة قصائد وأثابه عليها ثواباً كثيراً» (١) ولم يبقِ لنا الزمن من مدائحه فيه سوى بيتين اثنين: ولعل ربيعة عاد بعد لقائه الأول الفاشل مع المهدي فحاول الوفود إليه ثانية،

---

(١) الأغاني ٦/ ٢٠٤، ٢٠٦.

وأصاب نجاحاً في محاولته بما وقع للمهدي من شعره في المهلبي الذي يقول فيه :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سُلَيْمٍ والأغرِّ بنِ حاتمِ

ولم تطل إقامته الثانية في بغداد، حيث لم يكن له قِبَلٌ بمنافسة بشار ابن برد ، ومروان بن أبي حفصة ، وأبي العتاهية ، والسيد الحميري في بلاط المهدي ، فقفل راجعاً إلى الرقة ، حيث أقام بعيداً من أضواء العاصمة ،وما تهبه للشعراء من شهرة ومجد،فكان أن خمل ذكره وضاع معظم شعره .

وتؤول الخلافة إلى الرشيد ،فيتصل به الشاعر ، ويروج عنده شعره، وتكثر مُلَحه ونوادره معه ، بيد أن شعره فيه ضاع ولم يصل إلينا منه شيء(١) .

وفي عام ١٨٥ ﻫ ولي العباس بن محمد عم الخليفة الرشيد إمارة الجزيرة الفراتية ، واتخذ من الرقة مقراً له ، ففرش له في قصر الإمارة ، واتخذت له الآلات ، وشحن بالرقيق فحباه الرشيد حباءً كثيراً ، وعظّمه أشدَّ تعظيم(٢) . وكان على الشاعر أن ينتهز الفرصة ويستثمرها استثماراً حسناً، فلم يتوانَ عن التوجه إليه بقصيدة تعد من أجود شعره .

غير أن العباس الذي كان مبخّلاً لم يكافىء الشاعر بأكثر من دينارين اثنين . فجُن جنونه ، وراح يسخر من ممدوحه بما يؤذيه ويؤلمه، فركب العباس إلى الرشيد وأبلغه ما هجاه به ربيعة ، فغضب الرشيد لعمه ، وأمر

---

(١) الأغاني : ٦ / ٢٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٢٥ ، أسماء المغتالين : ٢٠٢ .

بإحضاره فأحضر ، والرشيد يتميز غيظاً ، وعزم على قتله ، ولكنه لما سمع منه قصته مع العباس ، ووقف على حقيقة الأمر أطرق هنيهة ثم نظر إلى العباس منُكراً ، وأمر لربيعة بثلاثين ألف درهم . وجعله من ندمائه ، وخلع عليه ، على ألا يعود إلى هجاء عمه .

وعاش ربيعة بقية حياته في يسر وسعة ، ونرجح أن صحبته للرشيد لم تطل ، فقد عاد إلى الرقة . حاملاً معه من الهدايا والمال مايكفي لتحسين أحواله وظروف معيشته في شيخوخته (١) .

ويمضي الشطرَ الأخير من عمره وادعاً قد كفّ عن السعي إلى ما يتطلع إليه طموحه في شبابه من الحياة العريضة ، وأصبح أكثر ميلاً إلى الزهد والرغبة والطمع في عفو الله وثوابه ورضاه . ينبىء عن ذلك بيتاه .

ولا تسأل الناس مايملكون ... ولكن سلِ الله واستكفِه

وكلُ مُقِلٍّ وذي ثروةٍ ... فإن المنيـة من خلفِه

وهكذا حتى توفي قبل نهاية عام ثمانية وتسعين ومائة (٢) .

* * *

(١) طبقات الشعراء : ١٥٨ ، معجم الأدباء : ١١ / ١٣٦ .

(٢) معجم الأدباء : ١١ / ١٣٦ .



شعره وأغراضه

يذكر ابن النديم في فهرسته أن لربيعة ديوانشعر يقع في مائة ورقة ، تشتمل الواحدة منه على عشرين سطراً ، وبهذا الاعتبار يكون مجموع أبيات الديوان أربعة آلاف بيت(١).

ويقول أبو الفرج الأصفهاني : إن ربيعة من المكثرين المجيدين (٢) غير أن هذه الكثرة قد ضاعت ، ولم يبق منها إلا وشلٌ متناثر في كتب الأدب والتاريخ.

ولاشك أن ربيعة تناول في شعره أغراضاً متعددة ، إلا أن ما وقع إلينا من شعره كان في المدح والغزل والهجاء والوصف والزهد والحكمة ، ولم يصل إلينا شيء من شعره في الرثاء أو في الخمرة أو في الفخر . ولا يعني هذا أنه لم يتناول هذه الأغراض ، فلعل شعره فيها قد ضاع مع ما ضاع منه .

الغزل : يعد شعر الغزل عنده أكثر مما نظم في سواه من الأغراض ، فقد نظم فيه مبكراً ، فظهر تأثره فيه بمن سبقه من شعراء الغزل ، تأثر

---

(١) الفهرست : ١٨٤ .

(٢) الأغاني : ٦ / ٢٥٤ .

بعمر بن أبي ربيعة ، الشاعر الذي شغف الغانيات حبه فشكَوْن صده وإعراضه ورجون لقاءه . فمن ذلك يقول ربيعة :

والغواني مُغـويـات مولَعـات باقتنـاصي
قد تواصَيْن بحـبي حبذا ذاك التـواصي

وانظر كذلك الأبيات ١٦ ، ١٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ من ميميته ذات الرقم ١٨ ، والبيت الحادي عشر من داليته ذات الرقم ٨ حيث يدور هذا المعنى .

وربيعة في كثير من غزله مخلصٌ في حبه ، متسامٍ ، فتراه يرضى من حبيبته بالوعد والمنى ، أو حتى باليأس . ويشكو السقم في حبه الذي تغلغل في أحشائه وحلّ في عظامه ، ويذكر توله وخضوعه لحبيبته . (انظر مطلع لاميته ذات الرقم ١٦ ، والبيت الخامس عشر من ميميته ذات الرقم ١٧ والبيت الحادي والثلاثين من ميميته ذات الرقم ٢١ والبيت الرابع من لاميته ذات الرقم ١٦ ب) .

وهو حيناً يتأسى بالعذريين العاشقين (انظر البيتين الثامن والتاسع من ميميته ذات الرقم ٢١) ثم لايلبث في بعض شعره أن يخرج عن سنتهم في العذرية(١) (انظر البيت الثاني والعشرين من ميميته ذات الرقم ١٨) .

وهكذا تتغير صورة ربيعة الرقي بحيث يسهل علينا القول : إنه في هذه النماذج من غزله لايصدر عن تجربة شعورية ولا يعبر عن حب حقيقي .

---

(١) انظر ما جاء من غزله الحسي في القصائد ٣ ، ٥ ، ٢٤ .

ولاريب في أن ما أصيب به من العمى كان له تأثير واضح على معانيه وصوره الشعرية ؛ فقد طبعها بطابع حسي ،ويبقى كغيره من الشعراء العميان يلتذ بالحديث ويُسحر به :

أُحِبُّ حديثها وتحب قربي وما إن نلتقي إلا لِماماً

وهكذا فإن المتأمل في غزل ربيعة يجد نفسه وكأنه أمام شاعرين لاشاعر واحد ، بيد أنه في كل أحواله يظل مبتعداً عن شعراء الغزل المكشوف أمثال أبي نواس والحسين بن الضحاك ومسلم بن الوليد ، فغزله يخلو من التهتاك والرفث والفحش ، وما كانت هذه الظاهرة إلا لأنه لم يعش حياة مثل حياة أولئك المُجّان ولم يحضر مجالسهم .

* * *

أما تقدمه في هذا الفن فقد كان متميزاً بين شعراء عصره ومقدماً على كثير منهم ،وقد شهد بذلك ابن المعتز في قوله : « فأما شعره في الغزل فإنه يفضل على أشعار هؤلاء من أهل زمانه جميعاً »(١) وأجرى ابن المعتز مقارنة بين غزل ربيعة وغزل أبي نواس فقال: «كان ربيعة أشعر من أبي نواس،لأن في غزل أبي نواس برداً كثيراً،وغزل هذا سليم عذب»(٢) وبالرغم من الصعوبة التي نجدها عندما نريد مناقشة رأي ابن المعتز بسبب ضياع معظم شعر ربيعة الرقّي فإنا نميل إلى أن ابن المعتز قد أنصفه ، وقال فيه كلمة حق . فنحن من جهة نجد في غزل أبي نواس

(١) طبقات الشعرا ١٥٦ .
(٢) الأغاني ٦ / ٢٥٥ (ولم يرد النص في طبقات الشعراء) .

ضعفاً ، ومن جهة أخرى نجد ربيعة في بعض قصائده يصدر عن إحساس قوي وعاطفة صادقة ومعاناة حقيقية .

ولرقة شعره الغزلي نراه يجري على كل لسان ، ويذيع في كل مكان، حتى ليقال بأن بعضه كان يُنقش على البسط (١) ، وعاش بعضه الآخر تحفظه لنا بطون كتب الأدب أمثال الأغاني وغيره .

أما أسماء النساء اللائي ذكرهن في نسيبه مثل ليلى وسعاد وعثمة وغنمة ورخاص وداحا ، فأظن أنها لاتعدو رموزاً اصطنعها ، خلافاً لما ذهب إليه الدكتور شوقي ضيف من أن بعض هذه الأسماء حقيقي(٢).

* * *

المدح : كان المدح من أهم الأغراض التي تناولها ربيعة في شعره ، ومعظمه ـــ على ما وصل إلينا منه ـــ في يزيد بن حاتم المهلبي ، حيث نقر له أجزاء من خمس قصائد من بديع شعره جزالة لفظ وإحكام عبارة وحسن بناء . ولا نرتاب في أن ربيعة كان يصدر في هذا المدح عن عاطفة صادقة وشعور حقيقي بأهمية الممدوح ومكانته ، فهو ـــ كما يصوره لنا ـــ مقدام يسعى في بناء المكرمات ، ويلجأ إليه الناس في الشدائد، لأنه حمّال كل عظيمة ، وخير مدافع عن الإسلام .

أما مدائحه لمعن ويزيد السلمي فقد ضاعت كلها أ، ويغلب على الظن أنها لم تكن ذات بال من الناحية الفنية ، فقد نظمها الشاعر في مطلع شبابه ، فهي لاتمثل نضجه الفني ، وقيل : إن معناً لم يستحسن بعضها.

---

(١) الأغاني ٦ / ٢٦٠ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ـــ العصر العباسي الأول : ٣٨١ .

ولعل أجود ما أثمرته قريحة ربيعة قصيدته في العباس بن محمد عم الخليفة الرشيد وواليه على الجزيرة الفراتية ، تلك القصيدة التي أعجب بها الخليفة « فاستحسنها واستجادها ، وأعجب بها وقال : ما قال أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء مثلها »(١) وأصبح بعض أبياتها كثير الدوران في كتب الأدب ، لما فيها من صور فنية جميلة (انظر لاميته ذات الرقم ١٧ من هذا المجموع) .

ومن المؤسف حقاً أن تضيع هذه القلادة ، فإنها تُمثِّل ذروة نجاح الشاعر الفني ، فمن المؤكد أنه قد حشد كل مقدرته الفنية ، واستجمع كل أدواته الشعرية في سبيل الإجادة والتفوق في مدح العباس ، الذي كان معظّماً وجليلاً عند الخليفة ، وكان على ربيعة أن يحلِّق في سماء الفن ، ولا أحسبه إلا محلقاً في قوله .

إن المكارمَ لم تزل معقولةً	حتى حللْتَ براحتيك عِقالها
العودُ يرْطبُ إن مسستَ لحاءه	والأرض تُعشبُ إن وطئْتَ رمالها

غير أن هذا الجهد الفني ، وهذه المبالغة لم يستدرّا من كف العباس غير دينارين اثنين ، فانقلب الشاعر على ممدوحه يهجوه . ولقد كان لهذه القصيدة أثر سياسي مهم ، فقد فتر الرشيد بعدها عن عمه ، وتغيّر عليه وقيل : إنه أقلع عن عزمه على أن يزوج العباس ابنته ، وظهر منه له بعد ذلك جفاء كثير واطّراح(١) . وبالرغم من أن هذه القصيدة ليست مما يمكن عده سبباً كافياً لتحول الخليفة عن عمه ، وأنه

---

(١) الأغاني : ٦ / ٢٥٨ .

لابد من أن تكون وراء هذا التحول أسباب أخرى لم نقف عليها ، فإن القصيدة كانت الكاشف المباشر عما أضمره الرشيد لعمه من استياء وحنق ، ولقد كانت متنفساً للخليفة للتعبير عن سخطه على العباس الذي كان يبدو وكأنه أعظم ولاته وأكبر رجال دولته وأقواهم صلة به. وهكذا تكون لقصيدة ربيعة في العباس بن محمد قيمة فنية عالية وأهمية سياسية كبيرة .

أما طريقته في مدائحه فإنه كان يباشر فيها المدح دونما مقدمات طللية أو غزلية في بعض الأحيان(١) وفي أحيان أخرى كان يستهلها بأبيات في الغزل(٢) .

* * *

الهجاء : أما شعره في الهجاء فما وصل إلينا منه قدر قليل كان في معن بن زائدة ، ويزيد بن أُسيد السُّلمي ، والعباس بن محمد ، وقد عبّر فيه الشاعر عن سخطه وغضبه على هؤلاء الذين لم يقدروا شعره ، ولم يفهموا معاناته من أجلهم ، فكانت له معهم تجربة فيها مرارة وقسوة ، فرأى أنهم مستحقون للانتقاد ، محتاجون للتقويم والإصلاح . وهو حين تصدى لهم إنما تصور المثل والنموذج ، فكأنه أراد منهم أن يرتفعوا ويسموا ويستقيموا ؛ فلما خيبوا أمله ، وساء ظنه بهم ، وظهروا على خلاف ما تصورهم في خياله ، مال إلى ثلمهم والقدح فيهم .

ويبدو أن ربيعة يأتسي في هجائه بالاتجاه السائد القائم على السخرية والتهكم والتعريض بالمهجو ، والإلماح دون التصريح ، إلا أنه في هجائه معناً مال إلى التصريح ليوجعه وليشفي منه غليله .

* * *

(١) القصيدة رقم (١٩) .
(٢) القصيدة رقم (٩) .

ملامح تاثره ببعض الشعراء

قلنا : إن ربيعة قد تأثر بعددٍ من شعراء العصر الأموي ، وهذه طائفة من أشعاره يبدو فيها ذلك التأثر .

فهو في قوله :

وأمنحُ طرْفَ العينِ غيْرَكِ رِقْبَةً
حِذارَ العِدَى والطّرْفُ نحوكِ أَمْيَلُ

فيه من معنى قول الأحوص :

إني لأمنحكِ الصُّدود وإنني
قسماً ، إلياكِ مع الصدود لأمْيلُ

ويبدو ربيعة في قوله :

فلو كُنْتُ ذَا عقْل لأجمعتُ صَرْمكُم
برأيي ولكني امْرُؤ ليْسَ أَعْقِلُ

مقلداً جميل بن مَعْمَر في قوله :

فلو تَرَكَتْ عَقْلي مَعي ما طَلَبْتُها
ولكنْ طِلابِيْها لما فاتَ مِنْ عَقْلي

وفي قول ربيعة :

خليـــليَّ هذا ربـــعُ لَيْلَى فقيِّداً
بَعيرَيْكمـــا ثُمّ ابْكيا وتَجَلَّدا

اتكاءٌ كبير ، بل إغارة على بيْت كُثيِّر عَزَّة :

خَليليَّ هذا رَبْعُ عَزَّةَ فاعْقِـــلا
قَلوصَيْكُمـــا ثم ابكيـــا حيثُ حَلّت

ويبدو شاعرنا في قوله :

ستصرم إنســـاناً إذا مـــا صرمتني
بحبك فانْظُرْ بَعْدَه مـــن تُبَدّلُ

مشدوداً إلى معن بن أوس في قوله :

ستَقْطعُ في الدنيا إذا ما قطعتنـــي
يمينك فانظر أيَّ كَفٍّ تُبَدِّلُ

وإذ تقرأ المقطّعة التالية لربيعة تجد كأنك أمام شعر عمر بن أبي ربيعة حين يحكي عن نفسه على لسان من يشبب بها :

قالتْ : ومنْ أنْتَ قلنَ التابعاتُ لها
هذا ربيعةُ هذا فِتْنَةُ الأمـــــم
هذا المُعَنّى الذي كانت مَناسِبُـــه
تأتيك فاستَتري بـــالبُرْد والقَتَم
شيطان أمتـــه لاقـــاك مُحْرِمةً
فبالإله مـــن الشيطـــان فاعْتَصمي

قالت : أعوذُ بِربّي منكَ واستَتَرَتْ
بِغادةٍ رَخْمَة الأطراف كالعَنَم

أما أبياته :

خليليّ هذا رَبْعُ ليلى فقيّـــــدا
بعيريكما ثم أبكيـــا وتجلـــدا

قفا لمسْعداني باركَ اللهُ فيكمـــا
وإن أنتما لم تفعلا ذاك فـــاقعـــدا

وإلاّ فسيرا واتـــركاني وعَـــوْلتي
أقلْ لجنابي دمنـــة الدار أسْعِدا

فقالا وقد طـــال الثويُّ عليهمـــا
لعلك أنْ تنسى وأنْ تتجلّـــدا

فذات دلالة قوية على انجذابه إلى شعر مجنون ليلى وتأثره به ، ولولا أنْ يأخذه سحر عمر بن أبي ربيعة في آخر هذه القصيدة أي في قوله :

فاقبلنَ من شتى ثـــلاثـــاً وأربعـــاً
وثِنْتين يمشينَ الهـــوينـــا تـــأودا

يطأْنَ مُروط الخزّ يلحقنها الحمـــا
ويسحبن بالأعطاف رَيْطاً معمّـــدا

فلما التقينا قلنَ أهلاً ومـــرحبـــاً
تبوأْ لنا بالأبطح السهـــل مقعدا

لظن أن القصيدة من شعر المجنون . ولرغبة شاعرنا في محاكاة

شعر مجنون ليلى اختلط شعره بشعر ذاك فثمة أبيات من القصيدة اللامية رقم (١٦) ألحقت بديوان المجنون .

ويجب ألا تحملنا هذه النماذج التي ظهر فيها تأثر ربيعة بالشعراء الأمويين على الاعتقاد بأنه كان دائماً يسير على نهجهم ؛ فهو في كثير من شعره يفترق عنهم افتراقاً كبيراً بحيث لا نجد أثراً لسواه فيه . وهو عندما يرسل نفسه على سجيتها وطبعها ويتحرر من أسر التقليد يحملك على أن تطرب له وتهتز ثم تثني عليه . ومن هذا نفهم ونفسر أقوال ابن المعتز : « فهذا كما ترى أسلس من الماء وأحلى من الشهد » ، و « وهذا أطبع ما يكون من الشعر ، وأسهل ما يكون من الكلام » ، و « فهذا كما ترى لا يسمع مثله لشاعر رقة وغزلاً » . ومما لاشك فيه أن تأجج العاطفة وقوة الانفعال وقرب المأخذ وتدفق الطبع ، كل ذلك دفع ابن المعتز إلى إطلاق هذه الأحكام .

* * *

الخصائص الفنية في شعره

أبرز سمة في شعر ربيعة الرَّقيّ سهولة اللفظ وبساطة التعبير وسلاسته المفرطة ، ثم قرب مآخذ المعاني ووضوحها وجمالها . هذه الخصائص والسمات مجتمعة جعلت شعره محبباً لدى الجزاري وعامة الناس ، وأدت إلى ذيوعه ، حتى كتب على البسط . وقوله مثلا :

ليتَني كنتُ حَماماً
لكَ مقْصوصَ الجَناح

أيها الناسُ ذَرُوني
لَسْتُ من أهْل الفلاح

أنا إنسان مُعَنّى
بهَوى المُرْضِ الصِّحاح

وقوله :

فيا غَنّامُ يا بصري وسَمْعي
رسيسُ هواك أورثني السّقاما

لقد أقصدت حين رميت قلبي
بسَهْم الحُبِّ إن له سِهاما

زجرت القلب عنك فلم يطعني
ويأبى في الهوى إلا اعتزاما

إذا ما قلت أقصر واسل عنها
أبى من صرمكم إلا انهزاما

وجلُّ شعر ربيعة على هذا النحو السلس العذب المصقول الذي يعد صورة ونموذجاً للشعر المطبوع لا تثقله الصناعة اللفظية ، أو يذهب برونقه وبهائه تعقيد .

إن معظم شعر ربيعة يجمع إلى إحكام الصياغة ومتانتها سلاستها وعذوبتها . وحسبك أن تقف عند لاميته رقم (١٦) وقصيدته في مدح العباس بن محمد لتلمس تمكن الشاعر من فنه وامتلاكه لأدواته الشعرية . ولكن هذا لايعني أن شعره كله يخلو من العيوب والسقطات الشعرية ، فثمة ضعف في التعبير وتكرار لفظي ثقيل وحشو معيب .

فمن التكرار اللفظي قوله :

أفي هجران بَيْنِك تصرميني
وما رمنا لِصَرْمكم صِراما

كرامُ الناس قبلي قد أحبوا
كرائمهم وأحببن الكراما

أقام الحبُّ حبك في فؤادي
وحبي في فؤادك قد أقاما

وقوله :

وهـــي حـــوراء كالمهاة هِجـــان
لهجـــانٍ وأنـــت غير هِجـــانِ

وقوله أيضاً :

والشوق قد غلب الفؤاد فقـــادَهُ
والشوقُ يغلب ذا الهـــوى فيقودُهُ

ومن الحشو قوله :

مَنْ لِعينٍ رأتْ خيـــالاً مُطيفـــا
واقفـــاً هكذا علينـــا وقوفـــا

عتَكِيٌّ مُهَـــلَّبِـــيٌّ كَـــرِيـــمٌ
حاتِمِـــيٌّ قـــد نَـــالَ فرعـــاً مُنيفا

فهو في البيت الأول يجر أنفاسه للوصول إلى القافية ، وقد حشر لفظة (هكذا) من أجل ذلك . أما في البيت الثاني فإن لفظة (حاتمي) من حشو الكلام ، فلفظة (كَريم) أدت المعنى المراد . وفي قوله :

نلت الجمـــال ودلاً رائعاً حسنـــاً
فمـــا تسمّين إلا ظبيـــة البلدِ

جاءت لفظة (حسناً) زائدة لامعنى لها ، فلفظة (رائعاً) أغنت عنها وكفت . وفي البيت :

ولـــولا فتنـــتي بـــك فـــاعلميها
إذاً صـــلى ربيعـــــة ثم صـــامـــا

وردت الجملة الاعتراضية (فاعلميها) من غير ضرورة . فقد اضطر إليها الشاعر اضطراراً لإتمام الوزن .

ولا بد من القول : إن هذه الهنات والسقطات الشعرية لايخلو منها أو من مثلها شعر شاعر ، ولكن العبرة في قلتها وضآلتها ، وكفى ربيعة الرقي أن الجيد البديع مما وقفنا عليه من شعره كثير والرديء المطرح منه قليل .

* * *

وتبقى بعد ذلك ظاهرة بارزة في شعره تلك هي شيوع الأوزان الصافية والقصيرة . فالرمل مثلاً يحتل وحده ما يقارب ربع ما هو بين أيدينا اليوم من شعر الشاعر ، والرمل كما هو معروف بحر يوافق المرقص والمطرب من الشعر وهوذو موسيقى انسيابية،ويمكن عزو تلك الظاهرة إلى سببين : أولهما انتشار الغناء وحاجة المغنين والمغنيات إلى أوزان قصيرة يسهل عليهم تقطيعها وترجيعها ، فكان النظم على الأوزان القصيرة تلبية لتلك الحاجة ، والسبب الثاني لكثرة الأوزان القصيرة في شعر الرقي هو أن بعض المواقف الشعرية كالحدث الطارىء والموقف الآني لا تمكن الشاعر من التريث والصبر على فنه ، فيجنح إلى الأوزان القصيرة إيثاراً للسهولة في النظم . ومن النماذج التي تحكّم الظرفُ أو الموقف الشعري بالوزن القصائد (٢ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٥) .

* * *

وبعد ، فلا شك أن ربيعة الرقي شاعر كبير موهوب ؛ فقد نظم في البحور الطويلة والقصيرة الصعبة والسهلة فأجاد فيها جميعاً وتفوق ،

فنال إعجاب معاصريه من الشعراء(١)، وممدوحيه من الخلفاء والأمراء، وحظي بثناء من جاء بعده من النقاد؛ واحتج بشعره بعض أئمة اللغة، منهم الأصمعي. فقد قال المبرد في كامله(٢): « وربيعة احتج به الأصمعي، وذلك عندما أورد بعض شعره » وهذا وحده كافٍ للاهتمام بشعره ودراسته.

* * *

(١) جاء في الأغاني ٦ / ٢٥٤ أن مروان بن أبي حفصة قيل له (من أشعركم من جماعة المحدثين يا أبا السمط ؟ قال : أشعرنا أسيرنا بيتاً . قلت : ومن هو ؟ قال ربيعة الذي يقول : لشتان ما بين اليزيدين . . .) .

(٢) الكامل للمبرد : ٢ / ٢٢٢ .



شعر

ربيعة الرقي





قافية البــاء

— ١ —

وقال ربيعة الرَّقيّ (١): (طويل)

١ — لِمَنْ ضَوءُ نارٍ قابلتْ أَعيُنُ الرَّكْبِ
تَشِبُّ بِلَدْنِ العُود والمَنْدل الرَّطْبِ

٢ — فقلتُ لقد آنستُ ناراً كأنّها
صفا كوكبٍ لاحتْ فَحنَّ لها قلبي

* * *

قافيــة التاء

— ٢ —

وقال يهجو العباسَ بنَ محمد (٢) : (وافر)

---

(١) الزهرة : ١ / ٢٣٥ .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٦/ ٢٥٧ ونكت الهميان : ١٥٢ والبيتان الأول والثاني في ديوان المعاني : ١٠٥ ومحاضرات الأدباء ٢ / ٦٠٠ ومعجم الأدباء ١١ / ١٣٥ وتحفة المجالس : ٣٣٣ ونزهة الجليس ١ / ٣٢٨ .

وفي ديوان المعاني روي البيت الأول كما يلي :

هززتك هزة السيف المحلى فلما أن ضربت بك انثنيت

وهو كذلك منسوب لأبي العتاهية ، لكني لم أجده في ديوانه .

١ – مَدَحْتُكَ مِدْحَةَ السيف المُحلّى
لِتجري في الكرام كمـــا جَرَيْتُ

٢ – فهَبْهَا مِدْحَةً ذهبتْ ضَيَاعــاً
كَذَبْتُ عليكَ فيها وافْتَرَيْـــتُ

٣ – فأنتَ المَرْءُ ليسَ له وَفــــاءٌ
كأني إذْ مَدَحْتُكَ قـــد رَثَيْتُ

* * *

قافيــة الحــاء

– ٣ –

ومما يُستحسن لربيعة قوله(١) :

(مجزوء الرمل)

١ – صاح إني غيرُ صـــاحِ أبـــداً من حُبٍّ داحِ
٢ – صارَ قَدْحاً حُبُّ داحِ في فـــؤادي المُسْتباحِ
٣ – جَنَحَ القلبُ إليهـــا إن قلـــبي ذو جنـــاحِ
٤ – وعصى في حُبِّ داحٍ كلُّ لَوَّامٍ ولاحـــي
٥ – ليت لي رُسْلاً من الجـ.....نِّ إليهـــا والريـــاحِ
٦ – تُبلغُ الحاجات عـــني ثم تأتي بـــالنجـــاحِ
٧ – داحُ داحُ حبَّ نصرٍ آحِ من حبِّكِ آحِ
٨ – أنـــا والله قتيـــلٌ لكِ مـــن غيرِ جِراحِ

---

(١) طبقات الشعراء : ١٦١ .

٩ – لا بسيفٍ قَتَلتَني لا ولا سُمْرِ الرِّمـاحِ

١٠ – أنتِ للناس قَتولٌ بالهوى لا بالسِّلاحِ

١١ – وبشكلٍ وبِدَلٌ وبِغُنْجٍ ومُزاحِ

١٢ – وبعينين صَيُودِ..... نِ وثَغرٍ كالأقاحي

١٣ – ليتَني كنتُ حَمَاماً لك مقصوصَ الجناحِ

١٤ – أيها الناسُ ذروني لستُ من أهل الفَلاحِ

١٥ – أنا إنسانٌ مُعَنَّى بِهَوى المُرْضِ الصِّحاحِ

١٦ – أنا زِيرٌ للغواني وأخو لَهوٍ وراحِ

١٧ – غيرَ أني لستُ أغشى أبداً باب السِّفاحِ

١٨ – إنَّ رَبْعَ ابنِ نُصيرٍ مَعْدِنُ البيضِ المِلاحِ

١٩ – فيه داحٌ ولِمَا في حُبِّ داحِ مِن جُناحِ

٢٠ – وفتاةٌ غيرُ داحِ ذاتُ لهوٍ ومُزاحِ

٢١ – قد تجشمتُ إليها هَوْلَ ليلٍ ونُباحِ

٢٢ – فَخَلَوْنا بِفَتاةٍ غادةٍ غَرْثَى الوشاحِ(١)

٢٣ – فلبستُ العُكُنَ البيـ..... ـضَ مِنَ الخَوْدِ الرَّداحِ(٢)

٢٤ – ثم لما صاحَ ديكٌ قبل إبّانِ الصباحِ

٢٥ – قلتُ : صح ياديكُ ألفاً ليس ذا وقتُ البرَاحِ

٢٦ – أو أرى الصبحَ وإن كا..... نَ لفي الصبح افتضاحي

* * *

---

(١) غرثى الوشاح : كناية عن أنها نحيلة الخصر .

(٢) العكن : جمع عكنة ، وهي الطي الذي في البطن من السمن . وفي كلمة (فلبست) تحريف ، ولعل الصواب (فلمست) .

قافيــة الدال

— ٤ —

وقال يمدح يزيد بن حاتم المهلبي ويعرّض بيزيد السلمي(١)

(من الوافر)

١ — يزيد الأزد إن يزيدَ قومي
سميّكَ لا يجودُ كما تجودُ

٢ — يقودُ جماعةً وتقودُ أخرى
فترزق من تقود ومن يقود

٣ — شبيهك في الولادة والتسمّي
ولكن لا يجود كما تجودُ

٤ — فما تسعونَ يحفزُها ثلاثٌ
يقيمُ حسابها رجلٌ شديدُ

٥ — وكفٌ شَثْنَةٌ جمعتْ لوجهٍ
بأنكدَ من عطائك يا يزيدُ

* * *

(١) الأغاني ١٦ / ٢٥٦ والبيتان الأول والثاني في الخزانة ٣ / ٥٣ وديوان المعاني ١ / ٢٠١ والبيت الثالث لم يرد في الأغاني . ورواية البيت الأول في ديوان المعاني والخزانة « يزيد الخير . . » ورواية البيت الثاني فيه أيضاً .
« يقود عصابة . . »

ومما يختار لربيعة قوله(١) : (من البسيط)

١ — ياغُنْمُ ردّي فؤادَ الهائم الكَمِدِ
من قبل أنْ تُطْلَبي بالعَقْلِ والقوَدِ(٢)

٢ — تيّمتِني بِدَلالٍ منكِ يقتلني
وقد رَمَيْتِ فما أخطأتِ عن كَبدِي

٣ — إن تقتليني كذا ظُلماً بلا تِرَةٍ
فلستِ فائتةً قومي بَنِي أسَدِ

٤ — أما الفؤادُ فشيءٌ قد ذهبت به
فما يَضُرْكِ ألاّ تُسقمي جسدي

٥ — أنتِ الهوى ومُنى نفسي ومُتعتُها
أقولُ ذاكَ ولا أُخفيه على أحدِ

٦ — نِلْتِ الجَمالِ ودَلاّ رائعاً حسناً
فما تُسمّين إلا ظَبيةَ البلدِ(٣)

٧ — وأنتِ طَيِّبَةٌ في القَيْظِ باردةٌ
وفي الشتاء سَخونٌ ليلةَ الصّرَدِ(٤)

(١) طبقات الشعراء : ١٧٠ .
(٢) العقل : أداء الدية . والقود : القصاص .
(٣) الدل : الغنج والشكل .
(٤) الصرد : البرد .

٨ — تَسقي الضجيعَ رُضاباً من مُقَبّلِها
من باردٍ واضحِ الأنيابِ كالبَرَدِ

٩ — ياليتني قبل موتي قد خَلَوْتُ بها
على الحشيشة بين السّجْفِ والنّضَدِ (١)

١٠ — قد وسّدَتْني اليدَ اليُمنى وبارِقُها
ودِمْلِجُ العَضُدِ اليسرى على عَضُدي (٢)

١١ — في كل يومٍ لنا إلمامَةٌ بِكُمُ
وليتَ دارِكِ من داري على صَدَدِ (٣)

* * *

— ٦ —

وقال ربيعة الرقي (٤) : (بسيط)

١ — عَيْنا ربيعةَ رمداوانِ فاحتسبي
بِكَحْلَةٍ منكِ تشفيه من الرّمَدِ

٢ — إن تكتحلْ منكِ عيناه فلا رَمَدٌ
على ربيعةَ يُخشى آخرَ الأبَدِ

* * *

(١) السجف : السّتران بينهما فرجة . والنضد : من معانيه : السرير .

(٢) البارق : نوع من الأسورة ، والدملج : حلى يلبس في المعصم .

(٣) يقال : داري صدد داره : أي قربها وقبالتها .

(٤) ربيع الأبرار ٤ / ٣٣ .

— ٧ —

وقال يصف بلدته الرّقة (١) :

(من الرمل)

١ — حَبّذا الرَّقّةُ داراً أو بَلَــدْ
بلداً ساكِنُهُ ممّــن تَــوَدْ

٢ — ما رأينا بلدةً تَعْدِلُهــــا
لا ولا أخبَرَنا عنهـــا أَحَــدْ

٣ — إنهــا بَرِّيّةٌ بَحْــريّـــةٌ
سُورُها بَحرٌ وسُورٌ في الجَــدَدْ

٤ — تسمعُ الصُّلصلَ في أشجـــارها
هُــدهُــد البَرِّ ومُكّــاءٌ غَرَدْ

٥ — لم تُضَمّــنْ بلدةٌ ما ضُمِّنَــتْ
من جمالٍ في قُــريشٍ وأَسَـــدْ

* * *

— ٨ —

ومما يُستحسن له قوله(٢) :

(من الطويل)

١ — خَليليَّ هذا رَبْعُ لَيْلَى فَقَيِّــداً
بَعيريكما ثُم ابكيـــا وتَجلّـــدا

٢ — قِفا أَسْعِداني باركَ اللهُ فيكمـــا
وإنْ أنتما لم تَفعلا ذاك فاقعُــدا

(١) معجم البلدان (الرقة) ، وخزانة البغدادي ٣ / ٥٥ .

(٢) طبقات الشعراء : ١٦٩ .

٣ – وإلاّ فسيرا واتْرُكاني وعَوْلَتي
أقلْ لِخنـــابَيْ دِمنةِ الدار أسعِـــدا

٤ – فقالا وقد طال الثّويُّ عليهمـــا :
لَعلّكَ أنْ تنسى وأن تَتجلّــــدا(١)

٥ – فَسِرْ عَنْكَ قد عنّيْتنا وحَبَسْتَنا
على دِمَنِ الأطلالِ يَوماً مُطرَّدا(٢)

٦ – يَلومُ على ليلى خَليلي سَفاهَةً
وما كنتُ أهلاً في الهوى أنْ أفنّــدا

٧ – لَعَمْريَ أيْ ليلى لَئِنْ شَطّتِ النّوى
بليلى لقد صادتْ فــــؤادي مُعَمّدا

٨ – ألا حَبّذا ليلى وأترابُها الألـــى
وعَدْنَكَ مِنْ ليلى ومنهـــــنّ مَوْعِدا

٩ – فأقبلنَ من شَتّى ثلاثاً وأَربعـــاً
وثِنْتَيْنِ يَمْشِينَ الهُوينا تــأوُّدا

١٠ – يَطَأْنَ مُروطَ الخزِّ يلحقها الحمى
ويَسْحَبْنَ بالأعطافِ رَيْطاً مُعَمّدا(٣)

---

(١) الثوي : الإقامة .

(٢) سرعنك : تعبير يراد به تغافل واحتمل .

(٣) يذهب محقق الطبقات إلى أن الصواب هو (يلحقنها الجنى) ومن معاني الجنى الودع . أما المرط : فكساء من صوف ونحوه . ويكون المعنى أن مروطهن محلاة بالودع .

١١ – فلما التقينا قُلْنَ أهلاً ومرحباً
تبوأْ لنا بالأَبْطَحِ السّهلِ مَقْعَدا

* * *

– ٩ –

وقال من قصيدة يمدح فيها بعض وَلَدِ يزيد بن المهلب(١) :

(من الكامل)

١ – اعتادَ قلبَكَ من حَبيبك عِيدُهُ
شوقٌ عداكَ فأنتَ عنه تَذودُهُ

٢ – والشوقُ قد غلب الفؤادَ فقادَهُ
والشوقُ يَغلبُ ذا الهوى فيقودُهُ

٣ – في دارِ مرّارٍ غزالُ كنيسةٍ
عَطِرٌ عليه خزُوزُه وبُرودُهُ

٤ – رِيمٌ أغرُّ كأنّه من حُسنِه
صَنَمٌ يَحُجُّ بِبِيْعَةٍ معبودُهُ

٥ – عيناه عينا جُؤْذُرٍ بِصَرِيمةٍ
وله من الظبي المربَّبِ جِيدُهُ

٦ – ما ضَرَّ عَثْمَةَ أن تُلِمَّ بعاشقٍ
دَنِفِ الفؤادِ مُتَيَّمٍ فتعودهُ

---

(١) الأغاني : ١٦ / ٢٦٣ .

٧ ـ وتَلدُهُ من رِيقِها فلربّما
نفعَ السقيمَ من السُقام اللُدُودُ(١)

* * *

قافيــة الراء

ـ ١٠ ـ

وقال ربيعة الرَّقي (٢) :

(من الطويل)

١ ـ ثنى شوقهُ والمرءُ يصحو ويسكر
رسومٌ كأخلاقِ الصحائفِ دُثّرُ

٢ ـ حبستُ بها صحبي فظلّتْ عِراصُهُ
بدمعي وأنفاسي تُراحُ وتُمطَرُ

* * *

ـ ١١ ـ

وقال في صباه(٣) :

(من مجزوء الرمل)

١ ـ وبَلائي أنَّ أُمّـي ثَقّلَتْني بإزاري
٢ ـ فإذا ما قُمتُ أمشي هَمَّ خصْري بانبتارِ

(١) تلده : تسقيه اللدود ، وهو دواء .
(٢) التشبيهات المشرقية : ١٧٠ .
(٣) رسائل الجاحظ : ٢٢٨ .

٣ ـ كلٌّ ذا أحملُ وحدي أين من أمي فِـــراري
٤ ـ أُمتّـــا هـــذا وَرَبّي حِمْلُ برذونٍ بُخـــاري
٥ ـ أمتّـــا لســـتُ ببرذو . . . نٍ ولا بَغْلِ مُكـــاري

* * *

قافيــة الصــاد

ـ ١٢ ـ

وقال (١) : (من مجزوء الرمل)

١ ـ أنا للرحمن عـــاصي بجنوني برَخـــــــاصِ
٢ ـ ثُم للنـــاسِ جميعـــاً مِن أدانٍ وأقـــاصي
٣ ـ ورَخاصُ الكَرْخِ ظبيٌ لم أنلْ منه افتراصـــي (٢)
٤ ـ ولَقَدْ طَـــالَ بأبوا . . . بِ الحُرَيمي اقتصاصي (٣)
٥ ـ طَمَعاً في صيدِ ظَبْيٍ ذي شِماسٍ ومَـــلاص (٤)
٦ ـ صَيْدُهُ أعسرُ منصيـ . . . ـدِ الضواري والقِلاص (٥)
٧ ـ يارَخاصاً يارَخاص الـ . . . كَرْخِ ياذاتَ العِقـــاصِ
٨ ـ والثنايا الغر كالبـــر . . . قِ تلالا في النَّشـــاصِ (٦)

---

(١) طبقات الشعراء : ١٥٩ – ١٦١ .
(٢) افترصها : أي اغتنمها .
(٣) اقتص أثره : تبعه .
(٤) الشماس : الامتناع والإباء ، والملاص : الإفلات .
(٥) القلوص جمعها قلاص من معانيها فرخ الحبارى .
(٦) النشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض .

٩ ـ ثم رِدْفٍ كنقا الرمـ . . . لِ وأحشـاءِ خِماصِ

١٠ ـ أنا في تفضيلكِ الدَّهْـ . . . ـرَ ألاحي وأُناصي(١)

١١ ـ ما أبالي مَنْ لحاني فيكِ أو رامَ انتِقاصي

١٢ ـ ولقد عذَّبتِ روحي فمتى منكِ خلاصي

١٣ ـ فاتقي الرحمنَ فينا واحذري يومَ القصاصِ

١٤ ـ مشهداً يُؤخذُ بالأقْـ . . . ـدامِ فيه والنّواصي

١٥ ـ ونديمٍ أريحـيٍّ واضحِ الوجه مُعاصي

١٦ ـ قُرشِيٍّ من بني عبـ . . . ـدِ منافٍ في العناصي(٢)

١٧ ـ سائلي عن شعراءِ النـ . . . ـاسِ هل غاصوا مغاصي

١٨ ـ قلتُ شعراً يُنزل الأعْـ . . . ـصمَ من رأس الصَّياصي(٣)

١٩ ـ والغواني مُغوياتٌ مُولعاتٌ باقتناصي

٢٠ ـ قد تواصينَ بحبي حبّذا ذاكَ التواصي

٢١ ـ باذل في الخير لا يَنْـ . . . ـظرُ منه في ارتخاصِ(٤)

٢٢ ـ مهلكُ الأموال في اللّـ . . . ـذاتِ مخْشِيّ القصاصِ

٢٣ ـ قد سقتني وسقتْهُ قينةٌ ذاتُ عِقاصِ

٢٤ ـ في أباريقِ لجَيْنٍ لا أباريقِ رصَاصِ

---

(١) ناصى فلان فلاناً : أيقبض كل منهما بناصية الآخر .

(٢) العناصي : بقية كل شيء .

(٣) الصياصي : الحصون . مفردها صيصية .

(٤) ارتخص الشيء : عده رخيصاً .

٢٥ ـ ولدينــا أدكنُ الجلـ . . . ـدةِ كالزنجيِّ شاصيِ(١)

٢٦ ـ ذاك من معصيةِ اللـ . . . ـهِ وهمّي في المعاصي

* * *

قافيــة الفاء

ـ ١٣ ـ

أرسل ربيعة هذه العوذة لامرأة محمومة(٢) .

(رجز)

تفو تفو باسْمِ إلـهي الذي لا يعْرضُ السُّقْم لمنْ قد شفا

أعيذُ مولاتي ومولاتـها وابنتها بعوْذة المصْطفى

من شرّ ما يعْرِضُ مِنْ عِلة في الصُّبحْ والليل إذا أسْدَفا

* * *

ـ ١٤ ـ

وقال يمدح يزيد بن حاتم المهلبي (٣) :

(من الخفيف)

١ ـ مَنْ لِعينٍ رأت خيالاً مُطيفا واقفاً هكذا علينا وقوفا

٢ ـ طارقاً مُوهناً ألَمّ فحَيّا ثم ولّى فهاج قلباً ضعيفاً

(١) شصت القربة : ملئت ماء فارتفعت قوائمها .

(٢) الأغاني : ١٦ / ٢٦٥ .

(٣) الأغاني : ١٦ / ٢٥٣ .

٣ ـ لَيْتَ نفسي وليتَ أنفسَ قَومي
يايزيدَ الندى تقيكَ الحُتُوفا

٤ ـ عَتَكيٌّ مهلبيٌّ كريمٌ
حاتميٌّ قد نال فرعاً مُنيفا

* * *

— ١٥ —

وقال ربيعة الرقي(١) :

(من المتقارب)

١ ـ أليَسَ الزمانُ كما قد علمت
فمالكَ تجزعُ مِنْ صرفِهِ

٢ ـ وعندكَ علمٌ به ثاقب
وعن تدلُ على وَصْفِه

٣ ـ وأيامُهُ دولٌ والنفوس
رهونُ الحوادثِ من حتْفه

٤ ـ فأين المُعافَى من النائبات
ومنْ صاحبَ الدهرَ لم يُعْفِهِ

٥ ـ ومَن صاحبَ الدهرَ لاقى الذي
يخافُ على الرغم مِن أنفِهِ

---

(١) بهجة المجالس : ١ / ١٧٤ ، ٢ / ٣٦٥ والبيتان التاسع والعاشر في معجم الأدباء ٥ / ٦٢ .

٦ – فكن حازمَ الرأي واصبرْ له
فلِلْحُر صبرٌ على ضَعْفِهِ

٧ – ولا تسألِ الناسَ مايملكون
ولكنْ سَلِ اللهَ واستكْفِهِ

٨ – ولا تخضعنَّ إلى سِفْلةٍ
وإن كانت الأرضُ في كفِّهِ

٩ – فإنَّ اللئيمَ وإن خِلْتَهُ
كريماً يذودُكَ عن عُرْفِهِ

١٠ – ويرجعُ محصولُ أخلاقِهِ
إلى أصلِهِ وإلى صِنْفِهِ

١١ – وكلُّ مُقلٍّ وذي ثروةٍ
فإن المنيةَ من خلفِهِ

* * *

قافيــة الــلام

– ١٦ –

ومما يُستملح لربيعة قوله(١) :

(من الطويل)

---

(١) طبقات الشعراء : ١٦٦ .
والأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ في الدرر الفاخرة ١ / ٢٩٤ والمستقصى من الأمثال : ١ / ٢٣٣ وحياة الحيوان ٢ / ١٦٨ بلاعزو ، وقد وردت بعض أبيات القصيدة في ديوان مجنون ليلى : ٢١٨ .

١ -. أعلِّلُ نفسي منكِ بالوعْدِ والمُنَى
فهلاّ بيأسٍ منكِ قلبي أعلِّلُ

٢ – وموعِدُكِ الشَّهدُ المصفّى حلاوةً
ودون نجاز الوعدِ صابٌ وحنْظلُ

٣ – وأمنحُ طرفَ العين غيْرَكِ رقْبةً
حِذارَ العِدى والطّرْفُ نحوكِ أميلُ

٤ – لكيما يقولُ الناسُ إن امرأً رمى
ربيعةَ في ليلى بسوءٍ لمُبْطِلُ

٥ – فلو كنتُ ذا عقلٍ لأجْمعْتُ صَرْمَكمْ
برأيي ولكني أمرؤٌ ليس أعْقلُ

٦ – وكيف بصبر القلب لا كيف عنكمُ
وبابُ فؤادي دونَ صَرْمِكِ مُقْفَلُ

٧ – ومن أين لا من أين يحرمُ قتْلُكمْ
وقتلي لكم يا أمَّ ليلى مُحَلّلُ

٨ – أغرَّكِ أنْ لا صبرَ لي في طِلابكم
وأنْ ليس لي إلا عليكِ مُعوّلُ

٩ – ولما تبيّنْتِ الذي بي من الهوى
وأيقنتِ أني عنكِ لا أتحوّلُ

١٠ – ظلمتِ كذئب السوء إذ قال مرةً
لِسَخْلٍ رأى والذئبُ غرْثانُ مُرمِلُ(١)

---

(١) في البيت اشارة إلى حديث القصة المعروفة وانظر المثل : « أظلم من ذئب » في مجمع الأمثال للميداني ١ / ٤٤٦ .

١١ - أأنتَ الذي في غير جُرْمٍ شَتَمْتَني ؟
فقال : متى ذا ؟ قال : ذا عامُ أولُ (١)

١٢ - فقال : ولدتُ العامَ بل رُمتَ غَدْرَةً
فدونَكَ كُلني لا هَنا لكَ مأكَلُ

١٣ - أتبكين من قَتْلي وأنتِ قتلتِني
بحبكِ قَتْلاً بيِّناً ليس يُشكِلُ

١٤ - فأنتِ كذَبّاحِ العصافيرِ دائباً
وعيناهُ من وجدٍ عليهن تَهْمُلُ

١٥ - فلو كان من رأفٍ بهنَّ ورحمةٍ
لَكَفَّ يداً ليست من الذّبحِ تعطِلُ

١٦ - فلا تنظري ما تَهمُلُ العينِ وانظري
إلى الكف ماذا بالعصافير تفعلُ

• • •

— ١٦ ب —

وقال في هذه القصيدة (٢) :

١ - وتزعم أني قد تبدلتُ خلّةً
سواها وهذا الباطلُ المتقوَّلُ

---

(١) رواية البيت في حياة الحيوان : من غير ذنب شتمتني ، وفي المستقصى : من غير جرم سبيتني .

(٢) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، في الأغاني ١٦/ ٢٦٠ ، والبيتان الرابع والخامس في الديارات : ١٧٣ . وقد اختلطت هذا الأبيات بشعر مجنون ليلى ، فانظرها في ديوانه : ٢١٧.

٢ — لحا اللهُ مَن باعَ الصديقَ بغيره
فقالتْ نعم حاشاكَ إن كنتَ تفعلُ

٣ — ستصرم إنساناً إذا ما صَرَمْتَني
بحُبِّكَ فانظر بعدَه من تُبَدِّلُ

٤ — هَبيني امرأً أذنبتُ ذنباً جهلتُهُ
ولم آتِهِ عَمْداً وذو الحِلْمِ يَجْهَلُ

٥ — عفا الله عما قد مضى استُ عائداً
وها أنذا من سُخْطِكم أتنصَّلُ

* * *

— ١٧ —

وقال يمدح العباس بن محمد(١) :

(من الكامل)

١ — لو قيلَ للعباس يا ابنَ محمد
قل : لا ، وأنت مُخَلَّدٌ ما قالَها

٢ — ما إنْ أعدُّ من المكارمِ خَصْلةً
إلا وجدتكَ عَمَّها أو خالَها

(١) الأبيات الأربعة الأول في طبقات الشعراء : ١٥٧ والأغاني : ١٦ / ٢٥٧ ونكت الهميان : ١٥١ . وبترتيب آخر في غرر الخصائص : ٢٥١ وتحفة المجالس: ٣٣٣ ونزهة الجليس : ١ / ٣٢٨ ونزهة الأبصار ومجموعة مخطوطة في مكتبة متحف الآثار ببغداد ص : ٨٣ والأبيات (١ ، ٤ ، ٣) في ديوان المعاني : ١٠٥ وتاريخ بغداد ١٢ / ٢٥ وقد نسبت في ديوان المعاني لأبي العتاهية ، ولم أجدها في ديوانه . والبيتان الرابع والخامس في أنوار الربيع : ٤ / ٢٢٤ .

٣ ـ وإذا الملوكُ تسايروا في بلـدةٍ
كانوا كواكبَها وكنتَ هلالَها

٤ ـ إن المكارمَ لم تزلْ معقولةً
حتى حَلَلْتَ براحتيك عِقالَها

٥ ـ العودُ يَرْطُبُ إن مسستَ لحاءه
والأرضُ تُعشِبُ إن وَطِئْتَ رمالَها

* * *

قافيـة الميـم

ـ ١٨ ـ

ومما يُستملح لربيعة قوله (١) :

(من البسيط)

١ ـ دَسّتْ سعادُ رسولاً غيرَ مُتَّهمٍ
وصحيفةً فأتت إتيانَ مُنكتِمِ

٢ ـ جاء الرسولُ بقرطاسٍ بخاتَمه
وفي الصحيفة سحر خُطّ بالقلمِ

٣ ـ فيه فتونُ هوىً ظلّتْ تُغيِّبُهُ
على الجَهولِ وما يَخفى على الفَهِمِ

(١) الأبيات في طبقات الشعراء : ١٦٦ ـ ١٦٩ والبيت الثالث عشر وحده في دلائل الإعجاز : ٦٢ .

٤ — وقد فهمتُ الذي أخفتْ فقلتُ لها :

بوُحيِي بلا ونَعَم ِمن بيْن ِالكَلِم ِ

٥ — قالت : تعالَ ، إذا ما شئتَ ، مستتراً

والحكمُ حُكْمُكَ يارَقِيُّ فاحتكم ِ

٦ — أتنْدِمْ ربيعةُ في رَحْبٍ وفي سَعَةٍ

في غير قَمراءَ والظلماء فـــاغتنم ِ

٧ — فزرتُها واقعاً طَرْفي على قـدمي

وقد تلبّستُ جلبابين من ظُلَم ِ

٨ — فكان ما كان لم يَعلمْ به أحـدٌ

وما جَرَحْتُ وما عَلِمْتُ بالحَرَم ِ(١)

٩ — زارتْكَ سُعدى وسُعدى منك نازحة

فأرّقتكَ وما زارتْكَ من أمَم ِ(٢)

١٠ — أهلاً بطَيْفِك ياسُعدى المُلم بنا

طيفٍ يسيرُ بلا نجـم ِ ولا علَم ِ

١١ — أنتِ الضجيع إذا مانمتُ في حُلُمي

والنجمُ أنتِ إذا ما العينُ لم تنَم ِ

١٢ — ما أكذبَ العينَ والأحلامَ قاطبةً

أصادقٌ مرةً في وصلهـا حُلُمي

---

(١) جرح : لعلها محرفة من (اجترح) بمعنى ارتكب أو هي بمعناها .وعلله بكذا : شغله به ، والحرم : مالا يحل انتهاكه .

(٢) من أمم : من قرب .

١٣ – قُولي : نعم إنها إنْ قلتِ نافعةٌ
قالت : عسى وعسى جسرٌ إلى نعمِ(١)

١٤ – أنعمتِ نُعمى علينا استُ أنكرِها
حتى أغيّب في ملحودةِ الرَّجمِ(٢)

١٥ – قلبي سقيمٌ وداءُ الحبِّ أسقمهُ
ولو أردتِ شفيتِ القلب من سَقمِ

١٦ – قالت : فؤادُك بين البيض مُقْتَسَمٌ
ما حاجتي في فؤادٍ منك مُقْتَسَمِ

١٧ – أنت الملولُ الذي استبدلت بي بدلاً
قصّرت بي وشَريت اللؤمَ بالكرمِ

١٨ – قد كنتُ أقسمتُ أني من هواكِ فما
برّي يميني قد أغلظتُ في القَسَمِ

١٩ – أستغفرُ اللهَ قد رقَّ الفؤاد وما
بيني وبينكَ يارَقيُّ مِنْ رَحِمِ

٢٠ – ياليتَ مَن لامَنا في الحب جرّبَهُ
فلو يذوقُ الذي قد ذقتُ لم يَلُمِ

٢١ – الحبُ داءٌ عَياءٌ لا دواء لـه
إلا نسيمُ حبيبٍ طيّبِ النّسَمِ

---

(١) رواية العجز في طبقات الشعراء : ليست عسى وعسى صبر إلى نعم .
(٢) الرجم : القبر .

٢٢ – أو قُبلةٌ من فمٍ نيلتْ مُخالسةً
وما حرامٌ فمٌ ألصقتَه بفمِ

٢٣ – هذا حرامٌ لمن قد عدّه إثماً
ولن يعذّبنا الرحمنُ بالإثمِ

٢٤ – هام الفؤادُ بسُعدى من ضلالته
ياليت قلبي بكم يا سُعْدَ لم يهمِ

٢٥ – أنتِ التي أورثتْ قلبي مودّتها
داءً دخيلاً وشوقاً غير منصرمِ

٢٦ – خُلقتِ من مسْكةٍ والناسُ خلْقهُمُ
من لازبِ الطين من صلْصاله القتِمِ (١)

٢٧ – ما صوّر اللهُ إنساناً كصورتكُمْ
من بعدِ يوسفَ في عُرْبٍ ولا عجمِ

٢٨ – أعلاكِ مِنْ صَعْدةٍ سمرا مقوّمةٍ
والمِرْطُ فوق كثيبٍ منك مُرْتكِمِ (٢)

٢٩ – وأنتِ جنّةُ ريْحانٍ لها أرَجٌ
أو روضةٌ نُضحتْ بالوَبْلِ والدِّيَمِ

٣٠ – أو بيضةٌ في نقاً أو درةٌ خرجت
من زاخر مُزبِدِ الآذيِّ ملتطمِ (٣)

---

(١) القتم : الضارب إلى السواد .
(٢) المرط : كساء من صوف أو خز . والصعدة : هي القناة المستوية المستقيمة .
(٣) الآذي : الموج .

٣١ ـ لاقيتُ عند استلام الركن غانيةً
غرّاءَ واضحةَ الخدين كـالصنمِ

٣٢ ـ مُرْتجّةُ الرِّدفِ مهضومٌ شواكلُها
تمشي الهوينا كمشي الشارب الثّلِم(١)

٣٣ ـ تقول قينتاها والرِّدفُ يُقْعِدها
من خلفها : قد أتيتِ الرُّكنَ فاستلمي

٣٤ ـ فأسلمتْ ثم قامتْ ساعةً فدعتْ
فقمتُ أدعو ولولا تِلكَ لم أقُم

٣٥ ـ حتى إذا انصرفتْ سلّمتُ فالتفتتْ
فقلتُ : إنكِ من همّي ومن سَدَمي(٢)

٣٦ ـ قالت : ومَن أنتَ؟ قلن التابعاتُ لها :
هذا ربيعةُ هذا فتنـةُ الأُمـمِ

٣٧ ـ هذا المُعنّى الذي كانت مناسبُهُ
تأتيكِ فاستتري بالبُرْدِ والقَتَـمِ(٣)

٣٨ ـ شيطانُ أُمتهِ لاقاكِ مُحْرِمةً
فبالإلهِ من الشيطـان فاعتصمي

٣٩ ـ قالت : أعوذُ بربّي منكَ واستترتْ
بغادةٍ رَخْصةِ الأطـراف كالعَنَمِ

---

(١) الثلم : من ثلم ثلماً وانثلم أي حدث فيه خلل .
(٢) السدم : من معانيه اللهج بالشيء والحرص عليه .
(٣) القتم : الغبار .

٤٠ ـ قلتُ : الذمامُ وعهدُ الله خُنْتِ به
لا عهدَ للغادر الختّار للــــذمــــمِ(١)

٤١ ـ ألم تقولي نَعَم ؟ قــالت : بلى وَهَماً
مني وهل يُؤخذ الإنســـانُ بالــوَهَمِ

٤٢ ـ تُبنا وصُمْنــــا وصلّيْنا لخالقنـــا
ولم تتبْ أنتَ من ذنبٍ ولم تَصُمِ

٤٣ ـ فلُمْتُ نفسي على بذلي لها مِقَتِي
وبُخلِها وقرعتُ السِّنَ من ندمِ(٢)

٤٤ ـ فأبْعَدَ اللهُ إنسانــاً وأسْحَقَهُ
أدامَ وُدّاً لإنسانٍ ولم يَـــدُمِ

* * *

ـ ١٩ ـ

كتب ربيعة ليزيد بن حاتم في رقعة (٣) :

(من الطويل)

---

(١) الختر : الغدر ، يقال ، : ختره فهو ختار .

(٢) المقة : المحبة .

(٣) الأبيات في خزانة البغدادي : ٣ / ٥٠ .
والأبيات (٣ ـ ١٤) في وفيات الأعيان ٢ / ٢١٨ .
والأبيات (٣ ـ ٦) في طبقات الشعراء : ١٥٩ وربيع الأبرار ٣ / ١٤٦
والمستطرف ١ / ١٣٤ .
والبيتان الثالث والرابع في لب الآداب : ٥٣ .
والأبيات (٣ ، ٤ ، ٨ ، ١٠ ، ١١) في الأغاني ١٦ / ٢٥٥ .

أراني ولا كُفرانَ لله راجعـــاً
بُخفّيْ حُنينٍ مِنْ يزيدَ بن حـــاتمِ

فلما قرأها أمر بنزع خُفّي الشاعر فحشاهما دنانير فقال ربيعة لما عزل وولي محله يزيد بن أسيد :

١ ــ بَكى أهل مصرٍ بـــالدموع الســـــواجمِ
غداةَ غدا عنها الأغرَّ ابن حـــاتمِ(١)

وفيها يقول :

— والأبيات (٣ ، ٦ ، ٧) في تاريخ الإسلام للذهبي ٦ / ١٦١ والحماسة البصرية ٢ /٢٦٦ والبيتان الثالث والسادس في شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٢٩٤ وتاج العروس مادة (شتت) .

والثالث والسابع في الزهرة ٢ / ١٠٨ والعمدة ٢ / ١٧٣ .

والأبيات (٣ ، ٦ ، ١١) في مرآة الجنان : ١ / ٣٦١ . والثالث فقط في لسان العرب مادة (شتت) .

والأبيات (٣ ، ٤ ، ٦) في الكامل للمبرد : ٢ / ٢٢٢ والعقد الفريد ١ / ٢٨٧ ، ٣٠٦ ، ٥ / ٣٠٥ .

وأورد ابن عبد ربه الحادثة في العقد ونقلها البغدادي على النحو الآتي : مدح ربيعة الرقي يزيد بن حاتم ، وهو والي مصر فتشاغل عنه ببعض الأمور ، واستبطأه ربيعة فشخص من مصر وقال :

أراني ولا كفران لله راجعاً بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد بن حاتم فأرسله في طلبه ورده ، فلما دخل عليه قال له . أنت القائل : أراني . . . قال : نعم . قال: هل قلت غير هذا ؟ قال : لا . قال : والله لترجعن بخفي حنين مملوءتين مالا ، فأمر بخلع خفيه . وأن تملآ له مالا . قال : أصلح ما أفسدت من قولك ، فقال فيه لما عزل من مصر وولي مكانه يزيد بن أسيد السلمي : بكى أهل مصر . . .

(١) انظر النجوم الزاهرة ٢ / ٢ .

٢ — حلفت يميناً غيرَ ذي مَثْنَـــويّة
يمينَ امرىءٍ آلى بها غيرَ آثـــــمِ

٣ — لشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد سُليمٍ والأغرِّ ابنِ حـــاتمِ

٤ — يزيد سُلَيمٍ سالمُ المالِ والفتى
أخو الأَزد للأموال غيرُ مُســالـمِ

٥ — فَهَمٌّ الفتى الأزديِّ إتلاف مالهِ
وهمُّ الفتى القيسيِّ جمعُ الــدراهم

٦ — فلا يَحْسبِ التمتامُ أني هَجَوْتُهُ
ولكنني فضَّلْتُ أهلَ المكـــارمِ

٧ — فيا أيها الساعي الذي لَيْس مُدْرِكاً
بِمَسعاتِهِ سَعيَ البحـور الخَضارمِ

٨ — كفى لبناء المَكْرماتِ ابنُ حـاتمٍ
ونِمتَ وما الأزديُّ عنهـا بنائـمِ

٩ — فيا ابنَ أسيـدٍ لاتُسامِ ابنَ حاتمٍ
فتقرعَ إنْ ساميتَهُ سِنَّ نـادِمِ

١٠ — هو البحرُ إن كلّفْتَ نفسَكَ خَوضَهُ
تَهالكتَ في آذيّهِ المتـلاطـمِ

١١ — تمنيتَ مجداً في سُليمٍ سَفاهـةً
أمانيَّ حالٍ أو أمانيِّ حـالـمِ

١٢ ـ ألا إنما آل المهلّب غُرَّةٌ
وفي الحرب قاداتٌ لكم بالحزائم

١٣ ـ هُمُ الأنفُ والخرطومُ والناسُ بعدهم
مَناسِمُ والخرطومُ فوقَ المَناسمِ

١٤ ـ قضيتُ لكم آلَ المهلّبِ بالعُلا
وتفضيلكم حقاً على كل حاكمِ

١٥ ـ لكم شِيَمٌ ليستْ لخَلْقٍ سِواكُمُ
سماحٌ وصدقُ البأس عند الملاحمِ

١٦ ـ مُهينون للأموالِ فيما يَنوبُكُمْ
مناعيشُ دفّاعونَ عن كل جارمِ

١٧ ـ أبا خالدٍ أنتَ المنّوهُ باسمِهِ
إذا نزلتْ بالناسِ إحدى العَظائمِ

١٨ ـ كَفَيْتَ بني العباس كلَّ عظيمةٍ
وكنتَ عن الإسلام خيرَ مزاحمِ

* * *

ـ ٢٠ ـ

وقال ربيعة الرَّقي(١) :

(من الرجز)

---

(١) البيتان في زهر الآداب ٢ / ٨١٥ .

١ — قد بَسَطَ المهديُّ كفَّ النَّدى
للناسِ والعفوَ عن الظالمِ

٢ — فالرجلُ الصادرُ عن بابه
مبشَّرٌ للواردِ القادمِ

* * *

— ٢١ —

ومما يستملح لربيعة قوله(١) :

(من الوافر)

١ — حمامةُ بلّغي عني سلاما
حبيباً لا أطيقُ له كلاما

٢ — وقولي لي غضبتَ علينا
علامَ وفيمَ يا سكني علاما

٣ — أفي هجرانِ بينكِ تصرميني
وما رُمْنا لِصَرْمِكُمُ صِراما

٤ — ولم أهجرْكِ مقليةً ولكن
حَلَلْتُ عراقكُم وحَلَلْتِ شاما

٥ — عِديني أن أزوركِ إنّ داري
ودارِكِ لا أرى لهما التياما

(١) طبقات الشعراء : ١٦٣ .

٦ – وإنَّ جميعَ أهلِكِ عنّفوني
ولاموني ولم أُطِقِ الملاما

٧ – كرامُ الناسِ قبلي قد أحبّوا
كرائمَهُمْ وأحْبَبْنَ الكراما

٨ – جميلٌ والكثيِّرُ قد أحبّا
وعُرْوةُ مِن هَوىً لاقى حِماما(١)

٩ – هُمُ سنّوا الهوى والحبَّ قبلي
وما أُلفي لَهُمْ في الناسِ ذاما

١٠ – فيا غَنّامُ يا بَصري وسَمْعي
رسيسُ هواكِ أورثني سَقاما

١١ – لقد أقصدْتِ حين رمَيتِ قلبي
بسهمِ الحبِ إنَّ له سهاما

١٢ – زجرتُ القلبَ عنكِ فلم يُطِعْني
ويأبى في الهوى إلا اعتزاما

١٣ – إذا ما قلتُ أقصِرْ وامْلُ عنها
أبى من صَرْمِكم إلا انهزاما(٢)

١٤ – ولولا فتنتي بكِ فاعْلَميها
إذاً صلى ربيعةُ ثم صاما

(١) هم جميل بن معمر العذري و كثير عزة وعروة بن الورد .
(٢) الصرم : القطع .

١٥ ــ أقام الحبُ حبُك في فؤادي
وحُبي في فؤادكِ قــد أقــامــا

١٦ ــ كلانا وامقٌ كَلِفٌ مُعَنّى
بصــاحبهِ ومــا يبغي حــرامــا

١٧ ــ أحبّ حديثَها وتحبّ قُربــي
وما إنْ نلتقــي إلا لِمــامــا

١٨ ــ فياليتَ النهارَ يكونُ ليــلاً
وليت الصبحَ لا يجلــو الظــلامــا

١٩ ــ وياليت الحَمامَ مُسَخّراتٌ
لنُرسلَ في رسائلنــا الحَمــاما

٢٠ ــ لعل حمامةً تُهدي إلينــا
كتاباً منــك نجعلُهُ إمــامــاَ

٢١ ــ وتبْلغُك المحبّةَ عن مُحب
أَحبّكِ قلبُــهُ يفعــاً غُــلاما

٢٢ ــ وما ذَنْبي وحُبُكِ هاجَ هــذا
ولو تُركَ القطــا لغفَا ونامــا(١)

٢٣ ــ ولو أَبْصَرتَ غُنْمةَ ذاتَ يومٍ
وقد سَفرتْ وأحْدرَتِ اللثّامــا (٢)

---

(١) مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته وانظره في مجمع الأمثال ٢ / ١٧٤
(٢) أحدر الثوب : فتل أطرافه وكفه ، كما يفعل بأطراف الأكيسة .

٢٤ — ينوط وشاحُها بقَضيبِ بـان
ويَكسو مِرطُهَا دِعْصاً رُكامـا (١)

٢٥ — إذا ابتَسَمتْ حَسِبْتَ الثغر منها
تألُّق بـارقٍ يجلو الظـلامـا

٢٦ — جلَتْ بِبَشامةٍ بَرْداً عِذاباً
كأنَّ عليه مِسْكاً أو مُـدامـا(٢)

٢٧ — فلم تزدِ البَشامةُ فاكِ طيبـاً
ولكنْ أنتِ طيّبتِ البَشـامـا

٢٨ — وما أدماءُ جُؤذُرَها تُراعـي
وتدنو حين يُسْمعهـا بُغـاما(٣)

٢٩ — بأحسنَ منكِ يومَ رحَلْتِ عنا
وقد بلّتْ مدامعُكِ اللثـامـا

٣٠ — وتحتكِ بَغْلَةٌ زينـتْ برَحْلٍ
مُواشِكَةً تنازعُكِ اللجـامـا(٤)

---

(١) ينوط : يتعلق ، والمرط : كساء من صوف أو خز أو كتان يؤتزر به ، أو كل ثوب غير مخيط ، والدعص : أصل معناه ، الكثيب المجتمع من الرمل ، والركام : المتراكم .

(٢) البشام : شجر طيب الرائحة .

(٣) ناقة أدماء : أي شديدة البياض . والبغام : صوت الظبية حين تصيح إلى ولدها .

(٤) مواشكة : مسرعة .

٣١ — وكل الحبِ لغوٌ غيرَ حـــبي
فقد أردى الحشا وبــرى العظـــاما

* * *

— ٢٢ —

وقال ربيعة الرقي(١) :

(من الخفيف)

لستُ أدري أعَزْمَهُ الدهر أمـــضى
في الأعادي أم كيدُهُ أم حسـامُهْ

* * *

قافيـة النـون

— ٢٣ —

وقال يهجو معناً بن زائدة (٢) :

(من الخفيف)

١ — معنُ يا معنُ يا بنَ زائدة الكلـ
ـب التي في الذّراعِ لا في البَنَانِ
٢ — لا تُفاخرْ إذا فَخَــرْتَ بآبا
ئِكَ وافخَرْ بعمّــكَ الحَوْفَزانِ

(١) الإبانة عن سرقات المتنبي : ٣١ .
(٢) الأغاني : ١٦ / ٢٦٣ .

٣ ـ فهشامٌ من وائلٍ في مكـــانٍ
أنت ترضى بدون ذاك المكـــانِ

٤ ـ ومتى كنتَ يا ابنَ ظابية ترجـــو
أنْ تُبَـنَّي على ابنة الغضبـــــانِ

٥ ـ هي حوراءُ كالمَهاةِ هِجــانٌ
لِهجــانٍ وأنتَ غيرُ هِجـــانِ

٦ ـ وبناتُ السَّليل عنـــد بني ظبـ
ـــية أُفٍ لكـــم بني شيبـــانِ

٧ ـ قيل : معنٌ لنا فلما اختبرنـــا
كان مـــرعىً وليس كالسَّعْـــدانِ(١)

* * *

— ٢٤ —

ومما يستملح لربيعة قوله(٢) :

(من الوافر)

١ ـ أَعثمةُ أطلقي العلَـــقَ الرَّهينـــــا
بعيشك وارحمي الصَّبَ الحـــزينـــا

(١) مرعى وليس كالسعدان : مثل يضرب للشيء يفضل عليه أقرانه . انظره في مجمع الأمثال ٢ / ٢٧٥ .
(٢) طبقات الشعراء : ١٦٢ .

٢ – ربيعةُ مُغْرَمٌ بكِ مُسْتَهـامٌ
يحِن إليكِ مـن شـوقٍ حنينا

٣ – تعـرَّض زائـراً لك فارحميهِ
فقد أورثت زائرَكِ الجنـونـا

٤ – رآكِ وأنت مُقْبِلـةٌ فلمـا
رأتكِ العينُ هِجْتِ لنـا فُتونا

٥ – وقمتِ تأوَّدينَ وعهدُ عيـني
بحسنكِ في الحُزون تأوَّدينـا(١)

٦ – فلما أنْ رآكِ الناسُ قـالوا
تعالى الله ربُّ العـالمينـا

٧ – بدت منـك الروادفُ مُشْرِفاتٍ
روادفُ لم تَدَعْ للناس دِيْنـا

٨ – وقد أعطاكِ ربُّك فاشكريهِ
جمالاً فـوق وصف الـواصفينـا

٩ – فما الشمسُ المضيئة يومَ دَجْنٍ
بأحسنَ منك يوم تَبَذَّلينـا(٢)

---

(١) تأود : تعوج ، والحزون : الأرض الغليظة .

(٢) الدجن : إلباس الغيم السماء.وتبذلينا : أصله تتبذلينا والتبذل : ترك التصاون.
ومنه ابتذال الثوب وغيره أي : امتهانه .

١٠ ـ إذا أقبلتِ رُعتِ الناسَ حُسناً
وإن أدْبرتِ قيّدتِ العيونا

١١ ـ فلو أنّ الملوكَ رأوكِ يوماً
لَخرّوا من جمالكِ ساجدينا

١٢ ـ ولو أن النساء ملَكْنَ أمراً
لكنتِ إذنْ أميرَ المؤمنينا

١٣ ـ لقد أعْطيتِ أردافاً ثِقالاً
وقد حُمّلتِ ما لا تَحملينا

١٤ ـ إذا رُمْتِ القيامَ تخال دِعْصاً
يمانِعكِ القيامَ فتقعدينا

١٥ ـ إذا صليتِ ثم سجدتِ قلنا
ألا ياليْتَها سَجَدَتْ سِنينا

* * *

ـ ٢٥ ـ

وقال ربيعة للمهدي(١) :

(من مجزوء الرمل)

١ ـ ياأميرَ المؤمنينَ اللهُ سمّاكَ الأمينا
٢ ـ سَرَقُوني من بلادي ياأميرَ المؤمِنينا
٣ ـ سَرَقُوني فاقْضِ فيهم بجَزاءِ السارقينا

* * *

(١) الأغاني : ١٦ / ٢٥٦ .

قافيــة الهــاء

— ٢٦ —

وقال متغزلاً(١) :

(من المنسرح)

جُعْفيّ جيرانها فقد عطِرت
جُعْفيٌّ من نَشْرها وريّاها

* * *

(١) الأغاني : ١٦ / ٢٦٤ .

— ٢٧ —

وقال (١) :

(من الوافر)

١ — تَرَى الرجلَ النحيفَ فَتَزْدَرِيهِ
وفي أثْوابِهِ أسَدٌ هَصُورُ

٢ — فما عِظَمُ الرِّجالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ
ولكنْ فَخْرُهُم كَرَمٌ وخيْرُ

* * *

(١) شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام ٣ / ١١٥٣ . أمالي القالي ١ / ٤٦ والعصا لابن منقذ ١٨٤ وديوان العباس بن مرداس ٥٨ . والبيت الأول وحده في مجالس ثعلب ١٦٢ والأشباه والنظائر ١ / ١١٥ ،وشرح المختار من شعر بشار ٢٣٥ والبيت الثاني فقط في الشرح المنسوب للعكبري على ديوان المتنبي ٤ / ٧٠ وشرح المضنون به على غير أهله ٦٠ وقد روي (الرجل الضعيف) بدل (الرجل النحيف) في مجالس ثعلب.وروي (أسد مزير) بدل (أسد هصور) في الأشباه والنظائر . وقال البكري في سمط اللآلىء ١ / ١٩٠ :

(وقد اختلف العلماء في عزو هذا الشعر فأنشده أبو تمام للعباس بن مرداس،ونسبه ابن الاعرابي والرياشي إلى معود الحكماء، وقال عمرو بن أبي عمر النوقاني وقد نسب إلى ربيعة الرقي والصحيح منهذا والله أعلم أنه لمعود الحكماء وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب. لهشعر فيالمفضليات) وفي الوساطة ٣٤٣ ، ٣٨٩ ورد البيت الثاني منسوباً للعباس بن مرداس ولربيعة الرقي . والراجح أن البيتين للعباس بن مرداس وهما في ديوانه ضمن قصيدة .

وقال(١) :

(من الطويل)

١ — إذا المرءُ لم يطلب معاشاً لنفسه
شكا الفَقرَ أو لام الصديق فأكثرا

٢ — وصار إلى الأدْنَيْنِ كَلاًّ وأوشكتْ
حبالُ ذوي القُربى بأنْ تتبتّرا

٣ — فسِرْ في بلاد الله والتمس الغنى
تعِشْ ذا يَسارٍ أو تموت فتُعْذَرا

(١) عيون الأخبار ١ / ٢٤٣ (بلاعزو) لباب الآداب ٢٦ (للنابغة وليست في ديوانه) مجموعة المعاني ٩٥ والمحاسن والمساوىء ٢٨٥ (بلاعزو) وفي الحماسة البصرية ١ / ١٠٩ (لعروة بن الورد) والأبيات في ديوان عروة بن الورد ٤٤ والأبيات (١ ، ٣ ، ٥) في الآداب ٩٩ (لابي عطاء السندي) ونسب البيت الرابع في حماسة البحتري ١٧٨ لابي عطاء السندي أيضاً،وفي التذكرة السعدية ٣٤١ (عدا الخامس) لربيعة الرقي،والبيتان الأول والثالث في الزهرة ٢ / ٣٣٥ للرقي أيضاً . والثالث والخامس بلا عزو في الآمل والمأمول ٥٧ ومحاضرة الأبرار ١ / ٤٣١ وفي العقد الفريد ٣ / ٣١١ نسبت القصيدة لربيعة بن الورد،ولا يوجد شاعر بهذا الاسم.ولعل هذا خلط من المصنف أو الناسخ . كما أن في روايتها بعض اختلاف .

٤ ـ وما طالبُ الحاجـــاتِ في كل وِجْهَةٍ
من الناس إلاّ مَنْ أجدَّ وشَمَّـــرا (١)

٥ ـ ولا ترضَ من عيش بدونٍ ولا تَنَمْ
وكيف ينامُ الليلَ من كـــان مُعْسِرا

* * *

(١) رواية البيت في حماسة البحتري: (وما يدرك الحاجات من حيث تبتغي . . .)
وفي العقد الفريد (وما طالب الحاجات من حيث تبتغى . . .) وأرجح أن الأبيات
لعروة بن الورد . وهي في ديوانه .



الفهارس




درة الغواص

فهــرس الشــعر

صدر البيت	القافية	الصفحة
١ ـ لمن ضوء نارٍ قابلت أعين الركب	الرطب	٣٣
٢ ـ مدحتك مدحة السيف المحلى	جريتُ	٣٤
٣ ـ صاح إني غير صاحِ	داحِ	٣٤
٤ ـ يزيد الأزد إنّ يزيد قومي	تجود	٣٦
٥ ـ ياغنم ردي فؤاد الهائم الكمـدِ	والقـوَدِ	٣٧
٦ ـ عينا ربيعة رمداوان فاحتسبي		٣٨
٧ ـ حبذا الرقة داراً أو بلد	تود	٣٩
٨ ـ خليليّ هذا ربع ليلى فقيُدا	وتجلدا	٣٩
٩ ـ اعتاد قلبك من حبيبك عيده	تذوده	٤١
١٠ ـ ثنى شوقه والمرء يصحو ويسكر	دثرُ	٤٢
١١ ـ وبلائي أنّ أُمي	بإزاري	٤٢
١٢ ـ أنا للرحمن عاص	برخاص	٤٣
١٣ ـ تفو تفو باسم إلهي الذي	شفى	٤٥
١٤ ـ من لعين رأت خيالاً مطيفاً	وقوفا	٤٥
١٥ ـ أليس الزمان كما قد علمت	صرفه	٤٦

صدر البيت	القافية	الصفحة
١٦ ــ أعلل نفسي منك بالوعد والمنى	أعلل	٤٨
١٧ ــ لو قيل للعباس يا بن محمد	ماقالها	٥٠
١٨ ــ دست سعاد رسولاً غير متهم	منكتم	٥١
١٩ ــ بكى أهل مصر بالدموع السواجم	حاتم	٥٧
٢٠ ــ قد بسط المهدي كف الندى	الظالم	٦٠
٢١ ــ حمامة بلغي عني سلاماً	كلاما	٦٠
٢٢ ــ لست أدري أعزمة الدهر أمضى	حسامه	٦٤
٢٣ ــ معن يامعن يا بن زائدة الكلب	البنان	٦٤
٢٤ ــ أعثمة أطلقي العلق الرهينا	الحزينا	٦٥
٢٥ ــ يا أمير المؤمنين	الأمينا	٦٧
٢٦ ــ جعفي جيرانها فقد عطرت	رياها	٦٨
الشعر المنسوب لربيعة ولغيره		
٢٧ ــ ترى الرجل النحيف فتزدريه	هصور	٦٩
٢٨ ــ إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه	فأكثرا	٧٠

فهرس الأعلام

الأحوص = عبد الله بن محمد
إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) : ١٤ ، ٣٣ .
الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
أفلح بن يسار : ٧٠ .
بشار بن برد : ٤ .
أبوجعفر المنصور = عبد الله بن محمد .
جعفي : ٦٨ .
جميل بن معمر : ٢٢ ، ٦١ .
الحسن بن هانىء (أبو نواس) : ١٨
الحسين بن الضحاك : ١٨ .
الحوفزان : ٦٤ .
خليل بنيان : ١٠ .
داح (داحا) : ١٩ ، ٣٤ .
رخاص : ١٩ ، ٤٣ .
سعاد : ١٩ ، ٥١ .
سعدى : ٥٢ ، ٥٤ .
السيد الحميري : ١٤ .
شوقي ضيف : ١٩ .
العباس بن محمد : ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٥٠ .
العباس بن مرداس : ٦٩ .
عبد الله بن محمد (الأحوص) : ٢٢ .
عبد الله بن محمد (أبو جعفر المنصور) : ١١ ، ١٢ .
عبد الله بن محمد (ابن المعتز) : ١٨ ، ٢٥
أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم
عثمة : ١٩ ، ٤١ ، ٦٥ .
عروة بن الورد : ٦١ ، ٧٠ .
أبو عطاء السندي = أفلح بن يسار
علي بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني) : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ .
عمر بن أبي ربيعة : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ .
عمرو بن أبي عمرو النوقاني : ٦٩ .
غنمة (غنام) : ١٩ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٦٢ .
أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين .
قيس بن الملوح : ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٩ .
كثير عزة : ٢٣ ، ٦١
ليلى : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ .
المبرد = محمد بن يزيد .
مجنون ليلى = قيس بن الملوح .
محمد بن اسحاق : ١٦ .
محمد بن عبد الله (المهدي) : ١٣ ، ١٤ ، ٦٠ ، ٦٧ .
محمد بن يزيد (المبرد) : ٣٠ .

مروان بن أبي حفصة : ١٤ .

محمد بن عبد الله (الرسول) : ٤٥ .

مسلم بن الوليد : ١٨ .

المصطفى = محمد بن عبد الله .

معن بن أوس : ٢٣ ، ٦٥ .

معن بن زائدة : ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٦٤ .

معود الحكماء : ٦٩ .

المهدي = محمد بن عبد الله .

ابن النديم = محمد بن اسحاق

ابن نصير : ٣٥ .

أبو نواس = الحسن بن هانيء .

نوري القيسي : ٥ ، ١٠ .

هارون الرشيد : ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١

هشام : ٦٥ .

يزيد بن أسيد السلمي : ١٢ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٥٨ .

يزيد بن حاتم المهلبي ـ ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨

يوسف (النبي) : ٥٤ .

* * *

فهرس الجماعات

آل المهلب : ٥٩
الأزد : ٥٨
أهل مصر : ١٣، ٥٧
بنو أسد : ٣٧ ، ٣٩
بنو العباس : ٥٩
بنو عبد مناف : ٤٤
العلويون : ١٢
قريش : ٣٩
وائل : ٦٥

فهرس الأماكن

ارمينية : ١٢
بغداد : ١٤
الجزيرة الفراتية : ١٤ ، ٢٠ .
الركن : ٥٠
الرقة : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٩ .
العراق : ٥ ، ١١ ، ١٢ .
مكتبة متحف الآثار ببغداد : ٥٠ .
اليمن : ١١

فهرس الأمثال

أظلم من ذئب : ٤٨
مرعى وليس كالسعدان : ٦٥
لو ترك القطا لغفا : ٦٢



المصـــادر

الآداب : جعفر بن شمس الخلافة (ت ٣٤٩هـ) القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٣١

الإبانة عن سرقات المتنبي :أبو سعيد محمد بن أحمد العميدي، طبع دار المعارف بمصر ١٩٦١

أساس الاقتباس : القاضي اختيار الدين بن غياث الدين الحسيني (ت بعد ٨٩٧هـ) مخطوط دار الكتب المصرية ورقمه (٤٣٧٢أدب)

أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام : محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٤ (ضمن سلسلة نوادر المخطوطات)

الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين في الجاهلية والإسلام . للخالديين أبي بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩٠هـ) ، القاهرة ١٩٦٢ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم

الأعلام : خير الدين الزركلي ، القاهرة الطبعة الثالثة (١٠ مجلدات)

الأغاني : أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) تحقيق الاستاذ مصطفى السقا وزملائه ،القاهرة ، دار الكتب ١٩٦١

الأمالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٠هـ) القاهرة (ل.ت)

الآمل والمأمول : منسوب لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)
تحقيق رمضان ششن ، بيروت ١٩٦٨

أنوار الربيع في أنواع البديع : صدر الدين علي بن أحمد المعروف بابن
معصوم (ت ١١٢٠هـ) طبع النجف ١٩٦٨

بهجة المَجالس وأُنس المُجالس : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر
النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة
١٩٦٧

تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي
(ت ١٢٠٥هـ) القاهرة ١٣٠٧هـ

تاريخ الإسلام : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
(ت ٧٤٨هـ) القاهرة . مطبعة السعادة . نشر مكتبة القدسي

تاريخ بغداد : أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي
(ت ٤٦٣هـ) القاهرة . مطبعة السعادة ١٩٣٢

تاريخ الموصل : أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدي (ت ٣٣٤هـ) تحقيق
علي حبيبة ، القاهرة ١٩٦٧

التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان المتنبي):منسوب إلى أبي البقاء
عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق السقا والإبياري
وشلبي ، القاهرة ١٩٥٦

التحفة البهية والطرفة الشهية: (مجموعة رسائل) لمؤلف مجهول .
القسطنطينية ١٣٠٢هـ

تحفة المجالس : إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري ، مصر ، المكتبة
العلمية ١١٨٨هـ

التذكرة السعدية في الأشعار العربية : محمد بن عبد الرحمن العبيدي
(من رجال القرن السابع الهجري) تحقيق عبد الله الجبوري ،
النجف ١٩٧٢

التشبيهات المشرقية: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي عون (ت٣٢٢هـ)
تحقيق محمد عبد المعين خان ، لندن، مطبعة جامعة كمبردج ١٩٥٠

ثمرات الأوراق : أبو بكر تقي الدين بن علي المعروف بابن حجة الحموي
(ت ٨٣٧هـ) طبع بهامش المستطرف للأبشيهي بمطبعة الاستقامة
١٣٧٩هـ

الحلة السيراء : أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الأبّار
(ت ٦٥٨هـ) تحقيق الدكتور حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٦٣

حماسة البحتري : أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت ٢٨٤هـ)
طبع مصر ١٩٢٩

الحماسة البصرية: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري (ت٦٥٩هـ)
طبع حيدر آباد بالهند ١٩٦٤

حياة الحيوان : كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) مصر ١٢٩٢هـ

الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت٣٥١هـ) تحقيق عبد المجيد قطامش . دار المعارف بمصر

دلائل الإعجاز : الامام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) القاهرة ١٣٣١هـ

الديارات : محمد بن إسحاق الشابشتي (ت ٣٩٩هـ) بغداد ١٩٦٦ بتحقيق كوركيس عواد

ديوان العباس بن مرداس السلمي: جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨

ديوان عروة بن الورد العبسي : شرح يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت٢٤٤هـ) وهو ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب طبع بالمطبعة الوهبية في مصر ١٣٩٣هـ

ديوان مجنون ليلى : جمع وتحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، القاهرة (ل . ت)

ديوان المعاني : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ) نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢هـ

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) مخطوط في أربع مجلدات بمكتبة الاوقاف في بغداد رقمه (٣٨٦) وقد انتهى من تحقيقه الدكتور سليم النعيمي

رسائل الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٥

رغبة الآمل من كتاب الكامل : سيد بن علي المرصفي ،مصر ١٩٢٨ م

الزهرة : أبو بكر محمد بن داود الأصفهاني (ت ٢٩٧ هـ) صدر الجزء الثاني منه ببغداد ١٩٧٥ بتحقيق الدكتور ين نوري القيسي وإبراهيم السامرائي.أما الجزء الأول فقد طبع عام ١٩٣٢ في بيروت بتحقيق لويس نيكل .

زهر الآداب وثمر الألباب : أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٥٣ .

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : جمال الدين بن نباتة المصري تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة ١٩٦٤ .

سمط اللآلي (شرح اللآلي على أمالي القالي) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٦ .

شرح أدب الكاتب : أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

شرح ديوان الحماسة : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٣

شرح مفصل الزمخشري : ابن يعيش . حققه المستشرق جيهان، وطبع في ليبزك عام ١٨٧٨ م .

شرح المختار من شعر بشار : أبو الطاهر إسماعيل بن محمد التجيبي
تصحيح محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد (ل . ت)

الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥؟ هـ) تحقيق
البجاوي وأبو الفضل ، القاهرة ١٩٥٢ .

طبقات الشعراء : عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) تحقيق عبد الستار
فراج ، القاهرة ١٩٥٦ .

العصا : (ضمن نوادر المخطوطات) : أسامة بن منقذ (ت ٥٧٤ هـ) تحقيق
عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٧٢ .

العقد الفريد : ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق أحمد أمين
وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٦ .

العمدة في صناعة الشعر ونقده . الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٧٢ .

عيون الأخبار : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)
القاهرة ١٩٢٥ .

غصن البان : محمد صديق حسن خان . القسطنطينية ، مطبعة الجوائب ١٢٩٦هـ

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة . أبو إسحاق برهان
الدين بن يحيي الكتبي المشهور بالوطواط ، القاهرة ١٣١٨ هـ .

الكامل في اللغة والأدب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل والسيد شحاته . القاهرة .

لباب الآداب: أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) تحقيق أحمدمحمد شاكر، القاهرة ١٩٣٥ .

لب الآداب : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) مخطوط في مكتبة متحف الآثار ببغداد رقمه (٨٧٥٦ أدب) وتوجد منه نسخة في مكتبة المدينة المنورة بعنوان (الآداب) .

لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت ٧١١ هـ) بيروت ١٩٥٥ .

مجالس ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحي المشهور بثعلب (ت ٢٩١هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٦ .

مجمع الأمثال . أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ) تحقيق محمد محيي‌الدين عبد الحميد ،القاهرة ١٩٥٥ .

مجموع شعري : لمؤلف مجهول . مخطوط في مكتبة متحف الآثار ببغداد رقمه (١١١١٢ أدب) .

مجموعة المعاني : لمؤلف مجهول . طبعت في القسطنطينية بمطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ .

المحاسن والمساوىء : إبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)القاهرة، ١٩٦١ .

محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار :محيي الدين بن العربي (ت ٦٣٨ هـ) بيروت، دار اليقظة العربية ١٩٦٨ .

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء : الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) بيروت ١٩٦١ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان : أبو أحمد عبد الله بن أسعد اليافعي (٧٦٨ هـ) حيدر آباد ،الدكن ١٣٣٨ هـ .

المرقصات والمطربات : أبو الحسن نور الدين بن سعيد المغربي ، بيروت ١٩٧٣ .

المستطرف في كل فن مستظرف . شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي (ت ٨٥٢ هـ) القاهرة ١٣٧٩ هـ .

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) شهاب الدين ياقوت ابن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) القاهرة،طبع المطبعة الأدبية (ل . ت) .

معجم البلدان : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) القاهرة ١٩٠٦ .

معجم الشعراء : أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزياني (ت ٣٨٤ هـ) تحقيق عبد الستار فراج ،القاهرة ١٩٦٠ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، القاهرة ١٩٣٠ .

نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار . عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم (ت ١٣٦٢ هـ) دمشق . منشورات المكتب الإسلامي

نزهة الجليس ومنية الأديب والأنيس: العباس بن علي بن نور الدين الحسيني (ت ١١٨٠ هـ) النجف ١٩٦٧ .

نكت الهميان في نكت العميان : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) القاهرة ١٩١١ .

نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ) القاهرة ١٩٥٥ .

الوساطة بين المتنبي وخصومه : القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٦ هـ) تحقيق البجاوي وأبو الفضل ،القاهرة ١٩٥١ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق الدكتور احسان عباس، بيروت ١٩٧٢ .

* * *



٣٠٠٠ / ٩ / ١٩٨٠

